

صنع الدواوين الضائعة الواقع والمأمول

ديوان

ابن رشيق القيرواني

(٣٩٠هـ - ٤٥٦ أو ٤٦٣هـ)

أنموذجاً

بقلم

د. عبد الرازق حويزي

أمتنا العربية أمة شاعرة بفطرتها، تضطرم في حنايا صدور أبنائها المشاعر الفياضة، وتتبض أفئدتهم بالعواطف المتقدة، وعلى اختلاف درجة هذه المشاعر بينهم يُفضّل شاعر على آخر، أو أديب على غيره. ولما كانت أمتنا كذلك فقد أفرزت لنا أفئدة أبنائها الشعراء كمًّا هائلاً من الدواوين الشعرية على مرّ العصور منذ مولد الشعر الجاهلي قبل ظهور الإسلام بمائة وخمسين عاماً تقريباً وحتى الآن.

وللمنزلة السامية التي تحتلها العاطفة في الأعمال الأدبية فقد اهتم العرب بداية من العصر الجاهلي بفن الشعر اهتماماً كبيراً، ومما يعكس هذا الاهتمام ما كانت تفعله القبيلة العربية إزاء تفجر ينبوع الشعر على أسلة لسان أحد أبنائها، حيث كانت تقيم الأفراح، وتعد الولائم، وتأتي القبائل الأخرى لتبارك لها ميلاد شاعرها، ويؤكد لنا ذلك ما رواه "ابن رشيق" في كتابه العمدة ٨٩/١ حيث

قال: "كانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها، وصنعت الأطمعة، واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر، كما يصنعن في الأعراس، وتباشر الرجال والولدان؛ لأنه حماية لأعراضهم، وذب عن أحسابهم، وتخليد لمآثرهم، وإشادة بذكورهم. وكانوا لا يهنئون إلا بغلام يولد، أو فرس تنتج، أو شاعر ينبغ فيهم".

وقد أثر هذا الاهتمام على الحركة الشعرية في كل العصور خاصة في العصر الجاهلي، حيث كان الشاعر وسيلة الإعلام الأولى آنذاك، مما جعل الشعر ديوان العرب الذي سجّل مآثرهم، ورصد أيامهم، وضمّ أخبار حيواتهم، ووصف ما كانت تعج به بيئاتهم من كائنات حية وجامدة، وقد أدرك ذلك الخليفة "عمر بن الخطاب" - رضي الله تعالى عنه - فقال: "كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصحّ منه"، وقال "ابن سلام الجمحي" ت ٢٣١هـ "في كتابه طبقات فحول الشعراء ٢٤/١ قبل ذكر النص السابق: "وكان الشعر في الجاهلية عند العرب ديوان علمهم ومنتهى حكمهم، به يأخذون، وإليه يصيرون".

ولما كان الشعر ديوان العرب الذي عكس لنا حياة الأقسام، ورصد لنا كيفية تفكيرهم، وتأملهم في الكون، وظواهر الحياة، ونمط معيشتهم والأنظمة التي حكمت علاقاتهم ببعضهم كان للشعراء دور فاعل في الحياة آنذاك، وانطلاقاً من هذا الدور الخطير للشعراء اهتمت الأمة العربية بهم وبفهمهم بالتشجيع على الإكثار من الإبداع آنأ، وتدوين هذا الإبداع أحياناً، بيد أن ما يؤسف له أن تراثنا الشعري قد ضاع أكثره، وهذا أمر معروف أدركه غير واحد من العلماء، فقد روى "ابن سلام الجمحي" في الصفحة السابقة نفسها عن "أبي عمرو بن العلاء" ت ١٥٤هـ "ما نصه: "ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير".

ولعل من أوضح الأدلة على ضياع معظم تراثنا الشعري أننا نقف في كتاب الفهرست لـ"ابن النديم ت ٣٨٥هـ" على حشد كبير من أسماء دواوين كثير من الشعراء، وعبئاً نحاول العثور على مخطوطات كثير من هذه الدواوين، وقد عرّ هذا الأمر على كثير من محققي التراث، وحرّ في أنفس عدد غير قليل من المهتمين بالأدب العربي وتاريخه، فحملت جمهرة منهم على عاتقها أعباء جمع ما بقي من هذه الدواوين متناثرًا في بطون المصادر المختلفة، وتقديمه للباحثين والدارسين في شكل مجاميع شعرية، واتخذوا لصنع الدواوين الشعرية نمطين، أولهما: يكمن في تخصيص مجموع شعري منفرد لكل شاعر، وثانيهما: يكمن في أفراد مجموع شعري لمجموعة من الشعراء، يكونون أحيانًا من قبيلة واحدة، كما فعلت "وفاء السنديوني" في مجموع شعر قبيلة "طيء"، ويكونون أحيانًا من عصر واحد كما فعل "توري القيسي" في كتابه "شعراء أمويون"، وكما فعل "يونس السامرائي" في كتابه "شعراء عباسيون"، وكما فعل "غوستاف غرناوم" في كتابه "شعراء عباسيون"، ويكونون أحيانًا من مدينة واحدة كما فعل "محمد جبار المعبيد" في كتابه "شعراء بصريون"، ويكونون أحيانًا متسمين بسمة واحدة، إما شعرية كما فعل "حاتم صالح الضامن" في كتابه "شعراء مقلون"، وإما اجتماعية كما فعل "السيد عمارة" في كتابه "شعر الخلفاء في عصر بني أمية" في الأندلس حتى نهاية القرن الخامس الهجري"، وكذلك في كتابه الثاني "شعر خلفاء بني أمية في المشرق"، وكما فعل "عبد الكريم يعقوب" في كتابه "أشعار الشحاذين في العصر العباسي"، وكما فعل "عبد المعين الملوحي" في كتابه: "أشعار اللصوص وأخبارهم".

وقد نشطت حركة جمع الشعر وتحقيقه نشاطاً ملحوظاً في الثلث الأخير من القرن الماضي خاصة في القطر العراقي الشقيق - حفظه الله تعالى - على يد طائفة من المحققين الأثبات، الذين أخذوا من المجالات العلمية مجالاً لنشر هذه

المجاميع، تأتي "مجلة المورد"، و"مجلة العرب"، و"مجلة المجمع العلمي العراقي"، و"مجلة مجمع اللغة العربية الأردني" في طليعة هذه المجلات.

وعلى أثر هذا الاهتمام الواضح بجمع الدواوين الضائعة وتحقيقها قامت بعض المحاولات الببليوجرافية التي اهتمت برصد ما تمَّ جمعه وتحقيقه لتجنب التكرار في الجمع والتحقيق، وللحث على الإفادة من الجهود السابقة، ومن أهم هذه الببليوجرافيات:

١- كتاب "محمد المعبيد" الموسوم بـ"فهرس دواوين الشعراء والمستدركات في الدوريات والمجاميع الشعرية".

٢- كتاب "علي جواد الطاهر"، و"عباس الجراخ" الموسوم بـ"نشر الشعر وتحقيقه في العراق حتى نهاية القرن السابع الهجري".

٣- كتاب "مجاهد مصطفى بهجت" الموسوم بـ"المكتبة الشعرية في العصر العباسي: ثبت وفهرسة وصفية".

ومما يؤسف له أن واقع تكوين الدواوين الضائعة - على الرغم من التقدم العلمي المذهل الذي يشهده عصرنا هذا - عصر انفجار المعلومات - واقع ينبئ عن افتقار المنهجية في البحث العلمي، والعشوائية في الجمع والتحقيق، وعدم الاعتداد ببعض مقتضيات أسس البحث العلمي .

وقد أوضح الباحث ذلك في بحثه الذي تناول فيه "ديوان ابن مطروح بنشراته العلمية الثلاث" بالنقد والاستدراك، ومعروف أن هذا الديوان وصلتنا طائفة من مخطوطاته، وقد وسم الباحث هذا البحث بـ"أزمة تحقيق التراث الشعري: ديوان ابن مطروح أنموذجاً"، وذكر هناك ص ١ أن تحقيق التراث الشعري يشهد اضطراباً، مرجعه ثلاثة أسباب، هي:

(١) انعدام التنسيق بين الباحثين في الوطن العربي في المادة العلمية المحققة.

(٢) القعود عن تطلع بعض الباحثين عن الاستفادة من محاولات جهود سابقهم.

(٣) اتخاذ التراث الشعري العربي وسيلة للتريح، وبذلك تحول التراث إلى سلعة تجارية، يتنافس فيه البعض للظفر بأضخم كسب مادي وغيره من ورائه. وهناك اختلاف واضح بين تحقيق ديوان "ابن مطروح" وجمع ما تناثر من شعر أي شاعر لم تصل مخطوطة ديوانه، فتحقيق ديوان "ابن مطروح" تمَّ على أساس بعض النسخ التي وصلت مخطوطة منه، أما التحقيق في الصنف الثاني فيعتمد على الجمع فقط، ومن هنا نشأ الاختلاف في المنهج؛ لذا رأى الباحث أفراد صنع الدواوين الضائعة بالحديث في هذه السطور، ليلقي من خلالها الضوء على واقع صنع هذه الدواوين، وليضع بعض الأمور التي يتمنى الأخذ بها في هذا النطاق ليتحقق بعض المأمول.

فواقع تكوين المجاميع الشعرية يشهد الآن بعض السلبيات التي يُنتظر تلافيها في البحث العلمي، منها ما تم إثباته سلفاً، ومنها أيضاً:

(١) التسرع في الجمع والتحقيق، والزهد في التطلع للإفادة من الجهود السابقة، والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى، ذُكر بعضها في البحث المذكور آنفاً. وديوان "ابن رشيق" موضوع الحديث هنا أوضح مثال على ذلك.

(٢) فقدان المنهج الدقيق الموحد الذي يضمن لجامعي الدواوين ومحققها إنجاز أعمالهم بشكل دقيق، فالملاحظ - الآن - أن كل محقق يرسم لنفسه منهجاً يسير عليه وفق ذوقه واجتهاده وتصوره، وما تجمع لديه من مادة شعرية، وقد ذكر كاتب هذه السطور في موضع آخر بعض أسس هذا المنهج، أوضح فيه كيفية سرد الروايات، ومقياس اختيار الرواية، وكيفية تخريج القصائد والمقطعات والأبيات الشعرية، وكيفية تنسيق المقطعات، وغير ذلك من الأمور التي تواجه جامعي الشعر العربي ومحققيه.

(٣) ترك تحديث بعض طبعات الدواوين المصنوعة بما تمَّ استدراكه عليها، وهذا أمرٌ ظاهر، وديوان "ابن رشيق" مناط الحديث هنا أوضح مثال على ذلك،

وهناك دواوين أخرى غيره، استدرّك عليها رهطٌ من العلماء، وتمت طباعة هذه الدواوين دون إضافة ما تمَّ استدراكه عليها، ومنها ديوان "علي بن الجهم ت ٢٤٩هـ" في طبعته الثالثة - الأخيرة حتى الآن - الصادرة عام ١٩٩٦م (٤) افتقار كثير من الدواوين المصنوعة إلى العنصر الثاني - من وجهة نظر الباحث - الذي يمثل نصف عملية تكوين الدواوين الضائعة؛ ألا وهو التحقق من نسبة الأشعار المجموعة إلى أصحابها، يقف الباحث على هذا الافتقار في دواوين الشعراء: "علي بن الجهم ت ٢٤٩هـ" بتحقيق "خليل مردم بك"، الذي أُخرج منه في مجلة العرب ج ١٠، ٩، سنة ٢٠٠٤م - ج ٩، ١٠، سنة ٢٠٠٥م (٥٣) مقطعة، تمَّ إدراجها فيه على أنها خالصة النسبة إليه، وليس الأمر كذلك، وديوان "ابن وكيع التتيسي ت ٣٩٣هـ" بتحقيق "هلال ناجي" الذي أُخرج منه في مجلة الأحمدية بدبي ع ٢٣ (٣٦) مقطعة، وديوان "أحمد ابن أبي طاهر ت ٢٨٠هـ" بتحقيقه أيضاً الذي أُخرج منه (٢٠) مقطعة في ٧٤ع من المجلة الغراء لمجمع اللغة العربية الأردني، وديوان "الخوارزمي ت ٣٨٣هـ"، الذي أُخرج منه (٥٣) مقطعة في أربع حلقات في مجلة العرب ٢٠٠٨م، هذا فضلاً عن الشعر الكثير الذي أُضيف إلى هذه الدواوين وغيرها، وديوان "ابن رشيق" بنشراته المتعددة - موضوع البحث - لا يختلف في قليل أو كثير عن هذه الدواوين، كما سيوضح بعد قليل.

(٥) عزوف بعض المراكز الأدبية في الوطن العربي عن نشر التراث الشعري، وتكالبها من جانب آخر على نشر الأعمال الهزيلة من القصص المكشوفة الساقطة، والنثر الجاف المسمى بالشعر المنثور أو قصائد النثر بدعوى مواكبة التطور الحضاري، ومسايرة العصر، وتمشياً مع حركات التنوير، ولا شك أن في هذا وأدًا للتراث الشعري، وتخريباً للثقافة العربية، ومحوًا للهوية الإسلامية،

وتدميرًا للذوق العربي، وإحباطاً للمهتمين بالتراث الشعري الباحثين عن الرصانة والأصالة.

فإذا كان واقع صنع الدواوين الشعرية يشهد الآن حالة من التكرار خاصة في جمع شعر القبائل حيث يُجمع شعر الشاعر ضمن مجموع شعر قبيلته مرة، ثم يجمع على انفراد مرة أخرى، وما ديوان "زهير بن جناب الكلبي ت ٦٤ ق.هـ" عن مكتبة الشعر العربي ببيعيد، فقد نُشر هذا الديوان عدة مرات في مدة زمنية وجيزة بعناية أربعة محققين، وهذا بيان بذلك:

١- نشره "محمد شفيق البيطار" ضمن مجموع شعر قبيلة كلب بن وبرة ص ١١- ٦٨، ونشره في دار صادر - بيروت، ونشره منفردًا بتحقيق جيد في دار صادر عام ١٩٩٩م في ٢٤٠ صفحة، وكتب مقالاً نشرته في مجلة معهد المخطوطات العربية بعنوان: "عودة إلى شعر زهير بن جناب الكلبي" في المجلد ٤٢ سنة ١٩٩٩م.

٢- ونشر الديوان أيضًا "عادل الفريجات" في كتابه الشعراء الجاهليون الأوائل ص ٣٧٧- ٤١٩ - دار المشرق - بيروت - ١٩٩٤م، وأعاد نشره منفردًا في مجلة معهد المخطوطات العربية مج ٣٨ عام ١٩٩٥م، ونقده "محمد شفيق البيطار" تحت عنوان: "ما هكذا يا سعد تورد الإبل" في مجلة عالم الكتب السعودية - مج ١٩ - ٣٤ - ١٩٩٨م.

٣- ونشر الديوان كذلك "قيس كاظم الجنابي" في كتابه: "تاريخ الجنابيين" - بغداد - ١٩٩٦م على ما ورد في كتاب "نشر الشعر وتحقيقه في العراق حتى نهاية القرن السابع الهجري ٨٠"، ثم أعاد نشره في مجلة الذخائر البيروتية ص ٤٩ - ٩٨ - العدد ٣ - ٢٠٠٠م.

٤- ونشر الديوان ذاته كذلك "أحمد عبيد" ضمن مجموعته لشعر قبيلة كلب حتى نهاية العصر الأموي - واحتل الديوان من ص ١٥٤ - ١٧٣، ونشر هذا

المجموع في المجمع الثقافي بأبي ظبي - ١٩٩٩م، ثم أعاد نشر الديوان في المجمع ذاته ضمن كتابه الموسوم بـ"شعراء جاهليين" عام ٢٠٠١م. ولعل من أوضح الأمثلة التي تعكس واقع صنع الدواوين الضائعة ديوان "محمد بن منذر ت ١٩٨هـ" بجمع وتحقيق "عبد الحفيظ مصطفى" المنشور في القاهرة ٢٠٠٥م، دون رجوع إلى ما سبق أن جمعه "عبد العزيز إبراهيم" من شعر هذا الشاعر، ونشره في مجلة المورد العراقية في ع ٤ - ٢٠٠٢م، وع ٣،٤ - ٢٠٠٤م، وكذلك لم يرجع "عبد الحفيظ مصطفى" في جمعه وتحقيقه ونشره لشعر "منصور النمري ت ١٩٠هـ" عام ٢٠٠٣م إلى محاولة "الطيب العشاش" المنشورة في مجمع دمشق عام ١٩٨١، ولا من نقدها بقلم "شاهر الفحام" في مجلة المجمع ذاته ع ٥٦ عام ١٩٨١، وع ٦٥ عام ١٩٩٠م، ولا من استدرارك "محمد أشقر" المنشور في المجلة نفسها ع ٦٥ عام ١٩٩٠م، وربما يرجع السر في ذلك إلى عدم وقوفه على ما يخص هذين الديوانين من أعمال سابقة.

ومما يعكس هذا الواقع أيضًا مجموع "شعر ابن شبل البغدادي ت ٤٧٧هـ" المنشور في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني عام ١٩٩٨م والذي قام كاتب هذه السطور في ع ٨ من مجلة تراثيات بنشر استدرارك ضم نصف ما نُشرَ منه تقريبًا في ع ٨ من مجلة تراثيات ٢٠٠٦م، ويعكسه كذلك مجموع شعر "أحمد بن أبي طاهر ت ٢٨٠هـ"، و مجموع شعر "يحيى بن علي المنجم ت ٣٠٠هـ" المنشوران عام ١٩٩٦م، والسطور التالية عن ديوان "ابن رشيق" تمثل الواقع الذي تعيشه حركة جمع الشعر وتحقيقه.

وليس معنى ذلك أن الباحث يفتقد جملة واحدة النماذج الحميدة التي حاول أصحابها الاستقصاء والتثبت من نسبة الشعر كي تأتي أعمالهم على درجة عالية من الدقة والإحكام، فهناك نماذج طيبة لهذه المجموع الشعرية، منها - على سبيل المثال والاستدلال - : ديوان القاضي "عبد الوهاب البغدادي ت

٤٢٢هـ" بجمع وتحقيق "عبد الحكيم الأنيس"، وديوان "محمد بن يزيد الحصني ت بعد ٢٤٥هـ" المنشور في مجلة الذخائر البيروتية ع ١٣، ١٤ عام ٢٠٠٣م بجمع وتحقيق: "إبراهيم بن سعد الحقيّل"، وديوان "عبيد الله بن أيوب ت ٢٠٩هـ"، و"حمزة بن بيض الحنفي ت ١١٦هـ، وهما بجمع وتحقيق "حمد بن ناصر الدخيل"، ومجموع شعر "قبيلة كلب بن وبرة"، وديوان "حميد بن ثور الهلالي"، وهما بتحقيق "محمد شفيق البيطار".

إن واقع تكوين الدواوين الضائعة يشهد منذ سنوات سلفت عشوائية وافتقاراً للمنهجية في الجمع والتحقيق، بسبب التسرع في الإنجاز والنشر مما أدى إلى تكرار النشرات لمجموع شعري واحد دون زيادات في المرة الثانية، وإخلال كثير من المجاميع الشعرية بأشعار ما كان لها أن تخل بها، كما أدى إلى انطواء هذه المجاميع على كثير من الأخطاء التي تحتاج في إصلاحها إلى كثير من الوقت، والجهد المادي والمعنوي.

إن واقع تكوين الدواوين الضائعة يفتقر - الآن - إلى بعض الأمور الأساسية ليعطي ثماره تامة، ومن ثم يظهر الوجه المشرق لتراثنا الشعري على أتم وجه، ويستقيم منهج دراسة الأدب العربي الذي يشوبه بعض الاضطراب، ولا شك أن مراعاة هذه الأمور تحقق ما بعض نأمله لصنع الدواوين الضائعة، وهذه الأمور - من وجهة الباحث - هي:

(١) التنسيق بين الباحثين لتجنب تكرار المحاولات، ومحاولة الاستفادة من التقدم التكنولوجي في هذا التنسيق، وضرورة الإكثار من إصدار نشرات أخبار التراث، والبيبلوجرافيات، ومحاولة تضمينها ما تم إصداره من مجاميع شعرية في المجالات وغيرها.

(٢) ضرورة طبع الدواوين المجموعة في رسائل جامعية.

- (٣) وضع أسس يسير عليها جامعو الشعر ومحققوه مع ضرورة الالتزام بهذه الأسس لتخرج الدواوين المصنوعة على ما يُنتظر لها من الجودة والإتقان.
- (٤) بذل أقصى جهد في استقصاء الجمع مع التركيز على المصادر المخطوطة، وأحدث ما صدر مطبوعاً من كتب التراث.
- (٥) ضرورة نشر فهارس المكتبات ومحتوياتها في الوطن العربي في صورة أعمال بيبليوجرافية، وحبذا لو نشرت هذه البيبليوجرافيات إلكترونياً.
- (٦) نشر كل مؤسسة ثقافية، وكل جامعة ما أنجزت تحقيقه من كتب التراث، ومن بينها دواوين الشعر.
- (٧) حصر عناوين ما يدخل أرض معارض الكتب في كل دولة - على غرار ما فعله الأخوة السوريون في المعرض الدولي الثاني والعشرين لمكتبة "الأسد" عام ٢٠٠٦م - ونشر هذا الحصر إلكترونياً ليسهل على جامع الشعر ومحققه الوقوف على الدواوين التي تم جمعها وتحقيقها والاستدراك عليها، فيتجنب التكرار، الذي يمثله ديوان "ابن رشيق القيرواني" مناط الحديث في السطور التالية.
- (٨) ضرورة استعانة الباحثين بالمراكز التراثية وأهل الخبرة والدراية في الوطن العربي ومشاورتهم في هذا الأمر .
- (٩) حتمية إعلان الباحثين والمراكز الثقافية المختلفة عما يجري إعداده من أعمال تدخل في هذا النطاق.
- (١٠) إعطاء الأولوية لنشر مخطوطات الجامعات الشعرية بعد البحث عنها وتحقيقها أولاً؛ لتغني بعد ذلك الدواوين المصنوعة، فهذه الجامعات أهمية كبرى في هذا النطاق، فهي الأساس الذي ترتكز عليه صناعة الدواوين، وقد نادى بذلك من قبل "هلال ناجي" في مقاله الموسوم بـ"السبيل إلى نشر تراثنا الشعري" الذي نشره

عام ١٩٧٤م في مجلة الكتاب - ٣٤، وكتابه بحوث في النقد التراثي ١٩٧-٢٠١.

(١١) والأهم من ذلك إخلاص جامع الشعر ومحققه، وتطلعه للهدف إلى أن يضيف شيئاً جديداً إلى التراث الشعري والأدبي، فيأخذ نفسه بالبحث أولاً عن الديوان المخطوط الذي يزمع على تحقيقه قبل المضي قدماً في القيام بمرحلة الجمع، فإن كان لهذا الشاعر ديوان مخطوط، ضرب صفحاً عن الجمع، وبادر إلى استحضار كل النسخ المخطوطة، لهذا الديوان للكوف على تحقيقها، ثم القيام بتقليب صفحات مصادر التراث العربي لجمع ما لم يرد في نسخ الديوان المخطوطة، وقد أوقع التسرع في الإقدام على الجمع دون البحث عن مخطوطات الديوان بعض الباحثين في حرج، منهم "حسن محمد نور الدين" الذي نشر عام ١٩٩٠م مجموعاً شعرياً لـ"عدي بن الرقاع العاملي ت ٩٥هـ" مع أن الديوان محقق ومنتشور على أصل مخطوط عام ١٩٨٧ في المجمع العلمي العراقي بتحقيق "نوري القيسي"، و "حاتم صالح الضامن"، ومن هؤلاء الباحثين أيضاً "قرشي دندراوي" الذي بذل جهداً في جمع شعر "الشهاب المنصوري ت ٨٨٧هـ"، وأخرج له مجموعاً شعرياً قائماً على الجمع فقط، صدرت طبعته الثانية عن دار المعارف - مصر - سنة ١٩٩٦م، مع أن معهد المخطوطات العربية يحتفظ بمخطوطة ديوان هذا الشاعر تحت رقم ١٦٨٨، وقد نقده "حسن عباس"، وذكر ذلك في الكتاب الذي يصدره قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة طنطا، لذا لا يعتد بقول جامع هذا الديوان في مقدمته ص ٩: "يعد ديوان الشهاب المنصور من الكتب المفقودة، وتضمن علينا فهارس الكتب عن ذكره شيئاً، ولذا كانت المحاولة لجمع أشعار المنصوري، أو ما تبقى من شعره".

لا شك أن مراعاة هذه الأمور سيصح بعض الأوضاع، وسيساعد على تصحيح منهج دراسة الأدب العربي الذي يشوبه غير قليل من الاضطراب، وسيؤدي إلى ظهور تراثنا الشعري في صورة أكثر دقة، وأبعد عمقاً. ويدلف الباحث - الآن - إلى ما تجرّد لدراسته من الوجهة النقدية التحقيقية، ألا وهو ديوان "ابن رشيق القيرواني" الناقد الشاعر، المولود في المسيلة بالمغرب عام (٣٩٠هـ)، والمتوفى عام (٤٥٦ أو ٤٦٣هـ)، و"لابن رشيق" باع طويل في الأدب العربي، وقدم راسخة في الثقافة العربية، فقد كان شاعرًا بالإضافة إلى كونه ناقدًا معروفًا، أتحف المكتبة العربية بطائفة من المؤلفات القيمة، منها: "العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده"، و"قراضة الذهب في نقد أشعار العرب"، و"أنموذج الزمان في شعراء القيروان"، و"ديوانه الشعري"، وكل هذه الآثار مطبوعة ومحققة تحقيقًا علميًا.

أما بالنسبة لديوانه فقد كان الحظ حليفه، حيث أولاه المحققون والأدباء من الجهد أكثر مما يستحق، وللأسف لم يأت - حتى هذه اللحظة - بالصورة المرجوة في الجمع والتحقيق، فقد اهتم به عشرة باحثين، منهم من نهض بجمعه وتحقيقه، ومنهم من نهض بالاستدراك على مَنْ جمع، ومنهم من تناوله بالشرح، وكانت العشوائية هي السمة البارزة في نشر هذا الديوان في بعض المحاولات الأخيرة، وهذا بيان بكل المحاولات التي بذلت من أجل جمعه وتحقيقه والاستدراك عليه:

(١) تعد محاولة "حسن حسني عبد الوهاب ١٨٨٤ - ١٩٦٨م" أولى المحاولات التي اهتمت بجمع شعر "ابن رشيق" في عصرنا الحديث، والحق أن صاحب هذه المحاولة لم يقصد استقصاء جمع الشعر وتحقيقه، وإنما قصد جمع باقية من شعره على حد ما أفصح عنه تحت عنوان: "شذرة من أدب ابن رشيق"، وذلك في كتابه الموسوم ب"بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق"، ففي هذا الكتاب مجموعة شعرية

صالحة من إبداع " ابن رشيق " الشعري، وصدرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب في تونس عام ١٩٣٠ هـ .

(٢) وتلت هذه المحاولة محاولة "عبد العزيز الميمني ١٨٨٨ - ١٩٧٨م" التي نشرها تحت عنوان: "النتف من شعر ابن رشيق وزميله ابن شرف القيروانيين"، وصدرت هذه المحاولة عن المكتبة السلفية بالقاهرة عام ١٣٤٣هـ، ووقع ديوان "ابن رشيق" فيها في (١٥٥) مقطعة، ضمت (٤٩٦) بيتاً، ثم أعاد نشر هذه المحاولة "محمد عزيز شمس" عام ١٩٩٥م ضمن الكتاب الذي جمع فيه آثار العلامة "الميمني" تحت عنوان: "بحوث وتحقيقات عبد العزيز الميمني"، وصدر هذا الكتاب عن دار الغرب الإسلامي - بيروت.

(٣) ثم قام بعد ذلك "عبد الرحمن ياغي" بمحاولة جمع شعر "ابن رشيق" وتحقيقه، ونشرته دار الثقافة - بيروت - قبل عام ١٩٦٨م، وضمت هذه المحاولة (٢١٤) ما بين قصيدة ومقطعة ومنتفة، ضمت (٧٤٣) بيتاً، وصرح "ياغي" برجوعه إلى عمل "الميمني".

(٤) ثم كتب "الشاذلي بويحيى" مقالاً في حوليات الجامعة التونسية ص ٦٣ - ٧٧، ٦٤، ١٩٦٩م نقد فيه هذه المحاولة، واستدرك عليها (١٨) مقطعة، ضمت (٥٤) بيتاً، هذا بالإضافة إلى إبداء بعض الملحوظات الأخرى عليها.

(٥) وقام بعد ذلك "هلال ناجي" بإثبات طائفة من الملحوظات إلى جانب استدراك (٦٤) بيتاً على نشرة "ياغي"، وصرح "هلال" بوقوفه على استدراك "الشاذلي بويحيى"، ونشر "هلال" استدراكه هذا أربع مرات، الأولى عام ١٩٧٢م في مجلة الأديب - بيروت، والثانية عام ١٩٧٣م في كتابه "هوامش تراثية" من ص ٨٢ - ٨٧ تحت عنوان "ابن رشيق وجامعا

ديوانه"، وضم المستدرك ثمانى مقطعات، بالإضافة إلى بعض الملاحظات النقدية، والثالثة عام ١٩٩١م في الطبعة الأولى لكتاب المستدرك على صناع الدواوين ص ٢٥/١-٣٢، وقد زاد المستدرك فيه إلى (٢٣) مقطعة، والرابعة عام ١٩٩٨م في الطبعة الثانية لهذا كتاب ص ٣٣/١-٤١. (انظر نشر الشعر وتحقيقه في العراق ٢٢).

وإلى هنا والبحث العلمي يسير بشأن جمع شعر "ابن رشيق القيرواني" وتحقيقه في اتجاه سليم، يهدف إلى الارتقاء بالديوان درجة نحو الكمال، والسمو بتراثنا الشعري، وإنما ذكرت عدد محاولات نشر مستدرك "هلال ناجي"، وأماكنها المختلفة لتأمل مدى الاضطراب، وغياب المنهج العلمي القويم في إنجاز الأعمال التالية له خاصة لدى "صلاح الدين الهوارى"، و"محيى الدين ديب".

(٦) ثم استدرك "إبراهيم مراد" في كتابه "مختارات من الشعر المغربي والأندلسي لم يسبق نشرها" الصادر عن دار الغرب الإسلامي عام ١٩٨٦م قصيدة "ابن رشيق النونية"، واحتلت من ص ١٨٩-١٩١، يجدها القارئ منشورة من قبل في مستدرك "الشاذلي بو يحيى"، ويقف على بعض أبياتها في مستدرك "هلال ناجي".

(٧) ثم قام "صلاح الدين الهوارى"، و"هدى عودة" بشرح شعر "ابن رشيق" الوارد في نشرة "ياغي"، وصدر عملهما عن دار الجيل - بيروت - عام ١٩٩٦م، وهو بعيد عن المنهج العلمي لما سيذكر عليه في السطور التالية من مآخذ، ولما يُورَدُ الآن من ملحوظات:

(أ) لقيامهما بنشر النصوص الشعرية مشوهة، بخلاف ما وردت عليه في طبعة "ياغي"، ودون زيادة من عندهما، أو الأخذ بالإضافات والتصحيحات التي وردت في عملي "الشاذلي بو يحيى"، و"هلال ناجي"، وهذه الإضافة - عدا الملحوظات - تمثل ما يقرب من (٢٠٠) بيت،

وقواعد البحث العلمي تقتضي ممن يهدف إلى إعادة نشر ديوان "ابن رشيق" إضافة هذه الأبيات إليه، وتتطلب كذلك ممن يتطلع إلى شرح هذا الديوان إضافتها إليه ليأتي الشرح شاملاً لكل شعر "ابن رشيق" برمته، لا بعضه.

(ب) لقيامهما بشرح شعر على أنه لابن رشيق، وقد ثبت أن هذا الشعر غير خالص النسبة إليه كما سيتضح بعد ذلك.

(ج) أن شعر "ابن رشيق القيرواني" قريب التناول، سهل المأخذ، بعيد عن الغموض الذي نجده عند بعض الشعراء من أمثال: "أبي تمام ت ٢٣١هـ"، و"المتنبي ت ٣٥٤هـ"، وكان من الأولى صرف الجهد إلى شرح ديوان يستأهل الشرح حقاً كديوان "رؤبة بن العجاج ت ١٤٥هـ" مثلاً.

(د) ثم إن إعادة نشر عمل "ياغي" ناقصاً ومضطرباً عمّا كان عليه من قبل - كما سيتضح - ودون استدراك ما يقرب من (٢٠٠) بيت على طبعته، تم نشرها في أعمال قبل ظهور نشرتهما، ودون زيادة تذكر في التخرّيج، أو الروايات، بل حذفهما تماماً، في مقابل شرح الألفاظ والأبيات كل ذلك يمثل إساءة لشاعرية "ابن رشيق".

(٨) ثم قام "محيي الدين ديب" بجمع الديوان وتحقيقه، وشرحه مرة أخرى، وصدر عن المكتبة العصرية - بيروت - ١٩٩٨م.

وبعد النظر في هذه الطبعة أيضاً وُجِدَ أن جامعها لم يفد من بعض المحاولات السابقة، فقد فاته الاطلاع هو الآخر على استدراك "هلال ناجي" المنشور أربع مرات في مصادر مختلفة على فترات متباعدة على ما دُكِرَ آنفاً، وقد ضم هذا المستدرك (٥٩) بيتاً لم ترد في استدراك "الشاذلي بو يحيى"، فإذا كان "محيي الدين" قد فاته الاطلاع على استدراك "هلال ناجي" فكيف يفوته وهو

يلحق شعر "ابن رشيق" في مصادر التراث الاطلاع على مصدر متداول، كان له دور كبير في تشكيل مستدرك "هلال"، ألا وهو كتاب "غرائب التشبيهات على عجائب التشبيهات لعلي بن ظافر الأزدي ت ٦١٣ هـ؟، وكيف يفوته أيضاً الاطلاع على مصدر يعد من المصادر المهمة بالنسبة لجمع شعر "ابن رشيق"، هذا المصدر مطبوع عام ٩٨٧م، وهو كتاب "تزهة الأبصار في محاسن الأشعار" لشهاب الدين العنابي ت ٧٧٦هـ. إن المنهج العلمي غير متحقق في هذه المحاولة أيضاً، للأسباب التالية:

(أ) أهمل المحقق رصد روايات الأبيات في المصادر.

(ب) أسقط كذلك تخريج القصائد والمقطعات على مصادر التراث العربي، وقد فعل ذلك لأن إثبات هذا التخريج يستقطع منه وقتاً طويلاً، وجهداً كبيراً، ولأن ذلك الأمر يتطلب منه الرجوع إلى المصادر التي رجع إليها "ياغي"، وغيرها مما يقتضيه منهج البحث العلمي الاطلاع عليه لإضافة الجديد، وارتضى "محيي الدين" إعادة نشر عمل "ياغي" بعد حذف ما اشتمل عليه من روايات وتخريجات، وإضافة مستدرك "الشاذلي بويحيى" المشار إليه آنفاً، وإضافة بعض الأبيات من بعض المصادر القليلة، وكان من الممكن له تثرية محاولته هذه لو أضاف إليها ما استدركه "هلال ناجي"، وما فات الجميع مما تم استدرাকে هنا.

(ج) ولو لم يدخل "محيي الدين" في محاولته - وهي المحاولة الرابعة - (٢٣) مقطعة على أنها خالصة النسبة لـ"ابن رشيق"، وليست له لجاءت محاولته على درجة عالية من الإتقان. والجدير بالذكر أن هذه المقطعات وردت في كل النشرات السابقة دون الإشارة إلى تدافعها مما يقطع بخلوص نسبتها لـ"ابن رشيق"، وليس الأمر كذلك.

وأقول: لو أخذ "محيي الدين" نفسه حقاً بتقليب صفحات مصادر تراثنا لجمع شعر "ابن رشيق" لوقف على الوهم في إدراج المقطعات المشار إليها آنفاً في المحاولات السابقة لمحاولته، وهذا ما يُعزِّز ما قاله بأنه اعتمد على نشرة "ياغي"، وأجرى عليها بعض التنسيقات، والإضافات التي استدرکها هو، وغيره عليها.

(٩) ثم نهض "وليد السراقبي" بوضع استدرک ضمن بحثه الموسوم بـ"المستدرک على بعض الدواوين المطبوعة"، ونشره في مجلة العرب السعودية ص ١٨٢ - ١٨٣ ج ٣،٤ لسنة ٢٠٠٦م على ديوان "ابن رشيق" طبعة "ياغي"، دون وقوفه على المستدرکات السابقة، وجملة هذا المستدرک (١٥) بيتاً موزعة على (٧) مقطعات، يقف عليها القارئ في مستدرک "هلال ناجي".

بعض الأعمال السابقة: تقويم ونظرات:

ذُكِرَ أن لـ "حسن حسني عبد الوهاب" فضل الريادة في الاهتمام بشعر "ابن رشيق"، بيد أن اهتمامه لم يكن بهدف الجمع والتحقيق بقدر ما كان لإلقاء الضوء على حياته، والاختيار من جيد أدبه شعراً ونثراً، وبلغ الاختيار من شعره لديه (١٩٠) بيتاً تقريباً، لذا سينأى الباحث بحديثه عن هذه المحاولة، وكذلك سينأى بحديثه عن محاولة "الميمني"؛ إذ لا طائل تحتها - الآن - في ظل وجود نشرة "ياغي"، الذي صرح بأنه أفاد من هذا العمل، وزاد عليه زيادات كثيرة في عدد الأبيات والتخرجات، فعمل "الميمني" يبلغ (٤٦٩) بيتاً، أما عمل "ياغي" فيبلغ (٧٤٣) بيتاً، ويقف الباحث - الآن - وقفة قصيرة يتمنى لها ألا تطول أمام النشرات الثلاث الأخيرة للديوان ليثبت الملحوظات التالية عليها:

(١) كُتِبَ البيت التالي في نشرة "ياغي" ص ٧٦، وفي نشرة "صلاح" ص ٧٦، وفي نشرة "محيي الدين" ص ٧٥ هكذا:

حَبْدًا الْخَالُ كَامِنًا مِنْهُ بَيِّدَ نَ الْجَبِيدِ وَالْحَدَّ رِقْبَةً وَحِدَارًا

كما كتب البيت التالي في الصفحات ١٢٨، ١٠٨، ١٠١ على الترتيب السابق
للنشرات هكذا:

يا مَنْ يَمُرُّ وَلَا تَمُرُّ بِهِ الْقُلُوبُ مِنَ الْفَرْقِ

كما كتب البيت التالي في الصفحات ١٥٩، ١١٩، ١٤٦ على الترتيب السابق
للنشرات هكذا:

رَمَتِ الثَّيَابَ إِلَى وِرَاءَ عَنِ الْمَنَاكِبِ تَنْجِدِلُ

كما كتب البيت التالي في الصفحات ١٦٠، ١٤٦، ١١٩ على الترتيب السابق
للنشرات هكذا:

عَفَّتْهَا فَوْقَ الصُّدُورِ مُخَالِسَاتٍ لِلْقُبُلِ

الأبيات السابقة مدورة، لم تكتب على الوجه الصحيح في النشرات الثلاث، وهذا يدل على اعتماد النشرتين الأخيرتين على نشرة "ياغي" - كما ذكر واضعوها - وصواب كتابة البيت الأول أن ينتهي شطره الأول عند حرف اللام من كلمة الجيد، وينتهي الشطر الأول من البيت الثاني عند الراء الأولى من كلمة تمر، وينتهي الشطر الأول من البيت الثالث عند حرف الألف من كلمة وراء، وينتهي الشطر الأول في البيت الرابع عند حرف الواو من كلمة الصدور.

(٢) إخلال النشرات الثلاث بكثير من الروايات، والتخرجات، وقد ذكر لذلك "هلال ناجي" بعض الأمثلة على نشرة "ياغي" مقدمًا لها بقوله: "ويلاحظ أيضًا أن "ياغي" وإن بذل جهدًا مشكورًا في تخريج شعر الديوان إلا أنه كان يكتفي أحيانًا بذكر مصادر محدودة، ولا يهيمه ذكر اختلاف الروايات دائمًا، وهو شيء لإثباته قيمة كبرى في النهج العلمي للتحقيق". هوامش تراثية ٨٥ - ٨٦. وقد أسقط محققو النشرتين الأخيرتين كل الروايات والتخرجات التي أتى "ياغي" على سردها، فهما خاليتان تمامًا منهما باستثناء النشرة الأخيرة فمذكور فيها تخرجات الأبيات القليلة التي تم استدرაკها.

والحقيقة أن الباحث استدرک کل الروایات والتخریجات علی الدیوان بنشراته المختلفة، ولن یستطرد فی سردها، ولكن سیورد بعض النماذج منها فقط تحاشياً للإطالة، فمما یستدرک علی الروایات:

(أ) الننفة رقم ٦٩ فی نشرة العلامة الیمینی، ورقم ٨٤ فی نشرة "یاغی"، ورقم ٨٧ فی نشرة "صلاح"، ورقم ١٠٢ فی نشرة "محيي الدين": ورد البيت الأول منها فی غرائب التنبیہات علی عجائب التشبیہات ١٠١ بروایة: "تلقی"، وورد فی وفيات الأعیان ٨٦/٢ بروایة: "تلقی العیون بحسن".

(ب) الننفة ٧٠، ٨٥، ١٠٠ - علی الترتیب السابق للنشرات - ورد البيت الأول منها فی زهر الأکم ١٩٥/٣ بروایة: "یوم فراقهم"، وورد البيت الثاني فیہ بروایة: "عبرة".

(ج) المقطعة رقم ٨٥، ١٠٦، ١٠٥، ١٢٢ - علی الترتیب السابق للنشرات - ورد البيت الأول منها فی الشعور بالهور ١٠٤ بروایة: "تلقی"، وورد البيت الثالث فیہ بروایة: "ولكن حاف من حافا".

(د) المقطعة رقم ١١٢، ١٣٩، ١٣٣، ١٥٢ - علی الترتیب السابق للنشرات - ورد البيت الأول منها فی الوافی بالوفیات ٣٣٩/٨ بروایة: "أرخت"، وورد البيت الثاني فیہ بروایة: "سيف الوصل"، وورد البيت الثالث منها فیہ أيضاً بروایة: "أحسنتم جمل".

ومما یستدرک علی التخریجات:

(أ) - الننفة رقم ٤٦، ٥٣، ٥٢، ٥٦ - علی الترتیب السابق للنشرات - لـ "ابن رشیق" فی الذخيرة فی محاسن أهل الجزيرة ق ٤/٢م/٤٠٤، ومباهج الفكر ومناهج العبر ٤٠٦/٢، ولمح السحر من رُوح الشعر وروح الشجر ٢٥٥، والكشف والتنبیه علی الوصف والتشبیہ ٣٥٧، ونزهة الأبصار فی محاسن الأشعار ٤٠٦ مع الاختلاف فی الروایة فی أكثر هذه المصادر.

(ب) - النتفة رقم ٤٩، ٥٦، ٥٤، ٥٩ - على الترتيب السابق للنشرات - له
غرائب التنبهات على عجائب التشبيهات ٩٥، والكشف والتنبه ٣٣٧ مع
الاختلاف في رواية البيت الثاني في غرائب التنبهات.

(ج) - النتفة رقم ٥٦، ٦٧، ٦٨، ٧٩ - على الترتيب السابق للنشرات - له في
أنموذج الزمان ٣٧٣، ومخطوط كشف الحال في وصف الخال الورقة ٦٢
وصحائف الحسنات في وصف الخال ٩٩، ومعاهد التنصيص ٧٧/٣،
وأنوار الربيع في أنواع البديع ٣٨/٦ مع الاختلاف في الرواية في كشف
الحال، والصحائف.

(د) النتفة رقم ٩١، ١١٣، ١١٨، ١٣٥ - على الترتيب السابق للنشرات - له في
المصادر التالية: نتائج المذاكرة ٥٧ وبدائع البدائة ١٢١، والدر الفريد
٤/١، ٤٠، ١٦٦، وإشارة التعيين ٩٠، والهول المعجب ١٤٩، والشعور
بالعور ٢٠٦، مع الاختلاف في الرواية في نتائج المذاكرة.

(٣) تكرار النتفة الميمية رقم (١٢٥) في نشرة "ياغي" في حرف القاف مرة، وفي
حرف الميم مرة برقم ١٥٤.

(٤) حدوث اضطراب وخلل في نشرة "صلاح" حيث تم إسقاط الأبيات ٩ - ١١
من القصيدة رقم (١٢٣)، وهذه الأبيات موجودة في نشرة "ياغي" برقم (١١٦) وهي
صحيحة النسبة لابن رشيق، كما حدث إسقاط آخر في نشرة "صلاح"، فقد حذف
المقطعة رقم (١١٧) دون إشارة إلى ذلك، ومعروف أن "صلاح" اعتمد - كما قال
في مقدمة عمله - في شرحه على نشرة "ياغي"، ومنهج البحث العلمي يقتضي
الإشارة إلى هذا الحذف حتى ولو كانت المقطعة متداخلة.

أما عن الاضطراب وتداخل القصائد والمقطعات وكتابتها بصورة مشوهة
في نشرة "صلاح" بعكس ما كانت عليه في النشرة الأصلية السابقة (نشرة ياغي)
فأسوق تفصيل القول فيه على النحو التالي:

(أ) - المقطعة رقم (٥٦)، وتقع في خمسة أبيات كما وردت في نشرة "ياغي"،
ومطلعها:

قَدْ أَحْكَمْتُ مِئِّي النَّجَا رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ غَيْرِ جُودِي

تم إفراد البيتين الأولين منها في نتفة مستقلة، على حين تم دمج بقيةتها ضمن
المقطعة رقم (٥٩)، ومطلعها:

عَنِّي يَا مُجَوِّدَ الْخَلْقِ عِنْدِي حَيٌّ نَجْدًا وَمَنْ بَأَكْنَافِ نَجْدِ

ويلاحظ اختلاف الوزن في المقطعتين فالأولى من مجزوء الكامل، والثانية من
الخفيف.

(ب) - المقطعة رقم (٨١)، وتقع في أربعة أبيات، كما وردت في طبعة "ياغي"،
ومطلعها:

أُوصِيكَ بِالْبَعْلِ شَرًّا فَإِنَّهُ ابْنُ الْحِمَارِ

أفرد "صلاح" البيتين الأولين منها في نتفة مستقلة، وضم البيتين الأخيرين إلى
مقطعة أخرى مخالفة لها في الوزن والقافية، برقم (٧٤)، ومطلعها:

الْأَسْرُ خَيْرٌ مِنَ الْفِرَارِ وَالْقَتْلُ خَيْرٌ مِنَ الْإِسَارِ

فالنتفة الأولى من المجتث، أما الثانية فمن مخلع البسيط .

(ج) - القصيدة رقم (٩٥)، وتقع في أحد عشر بيتاً ، كما وردت في طبعة "ياغي"
، ومطلعها:

وَقَدْ كُنْتُ لَا آتِي إِلَيْكَ مُخَاتَلًا لَدَيْكَ وَلَا أَتِي عَلَيْكَ تَصْنَعًا

أفرد "صلاح" البيتين الأولين منها تحت الرقم السابق، وقام بإدراج بقيةتها ضمن
رقم (٩٧)، ومطلعها:

يَا مُوجِعِي شَتْمًا عَلَى أَنَّهُ لَوْ فَزَكَ الْبُرْعُوثُ مَا أَوْجَعَا

هذا على الرغم من الاختلاف الظاهر كذلك في الوزن بينهما، فالأولى من الطويل،
والثانية من مخلع البسيط .

(د) - القصيدة رقم (١٢١)، وعدد أبياتها (١١) بيتًا، كما وردت في نشرة "ياغي"، ومطلعها:

لَيْسَ الَّذِي صَحِبَ الزَّمَانَ بِبَاقِي وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ إِلَى الْخَلْقِ

قام "صلاح" بإفراد البيتين الأولين منها تحت الرقم المذكور، على حين أدخل ستة أبيات منها في رقم (١٢٣)، ومطلعها:

وَكَأَنَّ الْأَشْجَارَ فِي حُلَلِ الْأَدِّ وَارٍ وَالْعَيْثُ دَمْعُهُ غَيْرَ رَاقٍ

وظاهر كذلك اختلاف الوزن في القصيدتين، فالأولى من الكامل، والثانية من الخفيف.

وأظن أنه يحق بناء على ما تقدم القول: إن إعادة نشر "صلاح" لنشرة "ياغي" بعد تناولها بالشرح لم تأت على ما يرام من الدقة والإحكام، فتداخل القصائد في بعضها حاصل، والإخلال ببعض الأبيات واضح ملموس، إلى غير ذلك مما لا نجده في نشرة "ياغي" المنشورة من قبل.

وهذا الأمر مخالف لما ورد في نشرة "محيي الدين ديب" الذي أتى على ذكر نشرة "ياغي"، وأحكم الإفادة منها، وأضاف إليها ما استدركه "الشاذلي بو يحيى" دون الرجوع إلى عدد كافٍ من المصادر، وإنما رجع إلى بعضها، ووقف في هذا البعض على شعر لم يرد في محاولة "ياغي"، دفعه إلى المبادرة إلى صنع الديوان مرة أخرى، ويقف الباحث الآن أمام هذه النشرة لرصد بعض عن له عليها:

(١) لم يفد "محيي الدين" من جهد "هلال ناجي" الذي استدرك (٥٩) بيتًا على من سبقه، وهذه الأبيات لا تزال بحاجة ملحة إلى ضمها للديوان.

(٢) ذكر "محيي الدين" أنه استدرك القصائد والمقطعات ذوات الأرقام: ١٨، ٢١، ٢٣، ٤٨، ٥٧، ٦٣، ٦٨، ٦٩، ٧٤، ٧٨، ٨٢، ٨٤، ٨٨، ٩٧، ١٠٤، ١١٨،

١٤٢، ١٦٢، ١٦٤، ١٨٢، ٢١١، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٣٢.

ويعقب الباحث على هذا بقوله:

(أ) ذكر "محيي الدين" في هوامشه أنه استدرك المقطعات ذوات الأرقام ٦٧ (قلت: هي في مستدرك الشاذلي بو يحيى ص ٦٨)، ٦٩ (قلت: هي في مستدرك الشاذلي بو يحيى ص ٧٣).

(ب) ذكر أنه استدرك المقطعة رقم ١٦٤، والمقطعة رقم ٢٣٤ - كما نص في هامشها - قلت : هما في نشرة "ياغي" الأولى برقم ١٤١، والثانية برقم ٢١٠.

(ج) لم يستدرك المقطعات ذوات الأرقام التالية، فهي مستدركة قبل ظهور نشرته بزمن، استدركها "الشاذلي بو يحيى":

رقم المقطعة عند محيي الدين	رقم الصفحة عند الشاذلي	رقم المقطعة عند محيي الدين	رقم الصفحة عند الشاذلي	رقم المقطعة عند محيي الدين	رقم الصفحة عند الشاذلي
٢١	٦٦	٨٢	٧١		
٢٣	٦٧	٨٤	٧١		
٤٨	٦٧	٨٨	٧١		
٦٦	٦٨	١١٨	٧٢	انفرد "محيي الدين"	
٦٧	٦٨	١٦٠	٧٢	ببيت	
٦٨	٧٠	١٨٢	٧٢		
٦٩	٦٩	٢١١	٧٣		
٧٤	٧٠	٢٢٤	٧٣	انفرد "محيي الدين"	
٧٨	٧٠	٢٣٢	٧٧	بثلاثة أبيات منها وهي عند إبراهيم مراد ١٨٩	

يبقى بعد ذلك لـ"محيي الدين ديب" مما أضافه من مقطعات في نشرته ذوات

الأرقام:

- ١٨، وهي في بيتين، جمعهما من الذخيرة لابن بسام ق/٤ م/٢ /٦٠٩، ولم يشر إلى أنهما ليسا خالصي النسبة لابن رشيق القيرواني، كما سيتضح بعد ذلك.

- ١٤٢، ٩٧، ٥٧، ٢٢٧ وكل واحدة منها في بيتين، واستدرك هذه النتف من الذخيرة ق/٤ م/٢ /٦١١، ٦٠٦، ٦١٢، ٦٠٧ على ترتيب أرقام المقطعات، والأخيرة بلا نسبة في نهاية الأرب ٨٠/٢.

- ٦٣، وهي في بيتين، جمعهما من الذخيرة ق/٤ م/٢ /٦٠٩. ولم يشر إلى أنهما ليسا خالصي النسبة لابن رشيق على ما سيتضح بعد ذلك.

- ١٠٤، وهي في أربعة أبيات، استدركها من الذخيرة ق/٤ م/٢ /٦٠٣.

- ١٦٢، وهي في بيتين، استدركها من الذخيرة ق/٤ م/٢ /٦٠٢، وليس خالصي النسبة لابن رشيق، ولم يشر إلى ذلك .

- ١٩، أضاف إليها خمسة أبيات من الذخيرة ق/٤ م/٢ /٦١٠.

- ١٤٦ أضاف إليها بيتاً من محيط المحيط (في شرح كلمة يعقوب).

- ١١٧، ٢٠٢ أضاف لكل منهما بيتاً واحداً من الذخيرة ق/٤ م/٢ /٦٠٧، ٦٠٦.

فجملة ما أضافه "محيي الدين" إلى الأعمال السابقة ليست كثيرة، وهي مستدركة من مصادر قليلة، مع العلم أن في استدراك "هلال ناجي" (٥٩) بيتاً، وفي المصادر مما تم استدراكه هنا (٧٤) بيتاً، كان من الممكن إضافة هذه وتلك إلى نشرته، ولو تصفح "محيي الدين" كثيراً من مصادر التراث العربي لجمع شعر "ابن رشيق" لأعطى لمحاولته شكلاً آخر حتى ولو لم يقف على مستدرك "هلال ناجي".

ومن هنا تظل نشرة "ياغي" المنشورة في الستينات من القرن الماضي النشرة المعتمدة علمياً حتى الآن على الرغم من إخلالها بكثير من الأشعار،

واشتمالها على بعض الأوهام، وعلى الرغم من صدور نشرتين بعدها، ويستحق "عبد الرحمن ياغي" كل ثناء على ما بذل من جهد في إخراج هذه النشرة، أما الإخلال بالأشعار فأمر وارد لظهور بعض المصادر التي لم تكن في متناول يده حين أنجز عمله، وأما الأوهام فله العذر أيضًا إذ لم يكن البحث العلمي وقت إخراجه نشرته قد أخذ المكانة التي يحتلها الآن من التقدم . ولكن الذي يؤسف له أن تأتي بعض الأعمال مرتكزة عليها بهدف الشرح فتشوهها أو تشتمل على أوهام أريت على ما اشتملت عليه.

أما بالنسبة لمستدرك "هلال ناجي" فأقول: إنه اشتمل على (٦٤) بيتًا موزعة على (٢٣) مقطعة، منها مقطعتان في (٩) أبيات برقم (٩، ١٢) يقف عليهما القارئ أيضًا في استدراك "الشاذلي بو يحيى"، ومنها مقطعة في بيتين برقم (٤) ليست خالصة النسبة لابن رشيق، وهي متدافعة بينه وبين "علي بن فضال"، ولم يشر "هلال ناجي" إلى ذلك.

وسيركز الباحث حديثه في السطور التالية حول عنصرين رئيسين فقط منعًا للإطالة، وجد أن فيهما تصحيحًا لنشرات ديوان "ابن رشيق"، والاستدراكات عليها، متجنبًا سرد ما في جعبته من تنمية استقصاء الروايات، ومصادر التخريج ومكتفيًا بما أورد آنفًا من أمثلة ، هذان العنصران هما:

(١) ما يلزم إضافته إلى ديوان "ابن رشيق" بمختلف نشراته ومستدركاته.

(٢) ما يلزم حذفه مما خلصت نسبته لابن رشيق في محاولات جمع شعره.

ويبدأ الحديث أولاً بالعنصر الأول، وهو:

(١) ما يلزم إضافته إلى ديوان "ابن رشيق" بمختلف نشراته ومستدركاته:

في الحقيقة أن الدواوين القائمة على أساس من الجمع بعد ضياع أصولها المخطوطة تظل عرضة للاستدراك عليها على مرّ الأعوام، وهذا أمر طبيعي؛ لأن تراثنا العربيّ لما يطبع بأكمله بعد، ثم إن ما يطبع منه يطبع مُنَجَّمًا على فترات،

وهذه الاستدراكات تعد حلقة على سبيل التواصل العلمي، يسلمها السابق للاحق ليكمل المسيرة العلمية، ويواصل تشييد الصرح الثقافي؛ ومن هنا رأيت أن من الواجب عليّ إثبات المستدرك التالي؛ لاستكمال الصورة الواضحة لشاعرية "ابن رشيق القيرواني" أولاً، ولتعبيد الدرب أمام الباحثين لاستجلاء الرؤى الفكرية والاتجاهات الأدبية لتراثنا الأدبي مما يضاف إلى مجموع هذا الديوان، أو غيره ثانياً.

وفي الاستدراك التالي حصيلة شعرية، فاتت كل من اهتم بجمع ديوان "ابن رشيق"، وتحقيقه والاستدراك عليه بداية من "الميمني"، وانتهاء بـ"محيي الدين ديب"؛ لذا لا توجد هذه الحصيلة في أي عمل من الأعمال المذكورة آنفاً، ومن هذه الحصيلة أبيات مستدركة من مصادر كانت مطبوعة قبل نشر بعض هذه الأعمال، ومنها مصادر رجع إليها بعض أصحاب هذه الأعمال كـ"الوافي بالوفيات"، و"الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة"، و"أنموذج الزمان في شعراء القيروان"، ومنها ما لم يرجع إليه أحد كـ"نزهة الأبصار في محاسن الأشعار"، و"الدر الفريد"، و"تشفيف السمع بانسكاب الدمع"، وغيرها.

ولو رجع المحققون إلى ما لم يرجعوا إليه من مصادر لأغنوا ديوان "ابن رشيق"، ولما أدخل الديوان بهذا الشعر الذي ورد في هذا البحث المتواضع، الذي ضم (٢٣) ما بين قصيدة ومقطعة ومنتفة شعرية خالصة النسبة "لابن رشيق"، ضمت حصيلة شعرية، بلغت حوالي (٧٤) بيتاً صحيحة النسبة إليه، و(٧) مقطعات ومنتف في (١٥) بيتاً نسبت إليه وإلى غيره لم ترد في كل الأعمال السابقة.

وها هي ذي الأبيات المستدركة، تُساقُ منسوقة على حروف المعجم مع مراعاة حركات حروف الروي في ترتيبها، وفي حالة تجمع بعض المقطعات على روي واحد تكون البداية بالروي الساكن، فالمفتوح، فالمكسور، فالمضموم، وتم توزيع هذه الأبيات على قسمين؛ الأول: ما خلصت نسبته "لابن رشيق"، والثاني: ما نسب إليه وإلى غيره.

(أ) ما خلصت نسبته إلى "ابن رشيق":

(١)

قال "ابن رشيق" يهنئ بشرب الدواء:

[من الخفيف]

مَا تَدَاوَيْتَ أَوْ تَرَكْتَ الدَّوَاءَ	١- زَادَكَ اللَّهُ صَحَّةً وَشِفَاءً
يَا جَمِيعًا بَأَنْ يَطُولَ بَقَاءَ	٢- وَأَطَالَ الْبَقَاءَ لِلدِّينِ وَالْدُّنَا
أَرْضٍ حِلْمًا وَتَجْدَةً وَسَخَاءَ	٣- فَبِحَقِّ فَضْلَتِ سَائِرِ أَهْلِ الدَّ
سِ وَأَعْدَى جَوَى وَأَعْلَى سَمَاءَ	٤- أَنْتَ أَوْطَا أَرْضًا إِذَا ذُكِرَ النَّا

التخريج: نزهة الأبصار في محاسن الأشعار ١٩٩.

(٢)

[من الخفيف]

وقال:

زَيْنَ اللَّهِ عَصْرَهُ بَبْقَائِهِ	١- كَيْفَ مَوْلَايَ بَعْدَ أَخْذِ دَوَائِهِ
وَضِيَاءَ يَشِيفُ مِنْ أَعْضَائِهِ	٢- جَعَلَ اللَّهُ مَا تَتَأَوَّلُ نُورًا
لَشَقِيْنَا صُدُورَنَا بِلِقَائِهِ	٣- لَوْ وَجَدْنَا إِلَى اللَّقَاءِ سَبِيلًا

التخريج: نزهة الأبصار في محاسن الأشعار ٢٠٠، و صدر البيت الأول مطلع

قصيدة لابن الظهير الإربلي، مذكورة في ديوانه بتحقيق الباحث ص

١٩٤، والبيت بتمامه هناك هو:

لَوْ وَجَدْنَا إِلَى اللِّقَاءِ سَبِيلًا لَشَفِينَا بِالقَرَبِ مِنْكُمْ غَلِيلاً

(٣)

وقال: [من البسيط]

١- أَمَا أَبِي فَرَشِيقٌ لَسْتُ أَنْكَرُهُ قُلْ لِي أَبُوكَ وَصَوْرُهُ مِنَ الخَشَبِ

التخريج: وفيات الأعيان ٨٦/٢ .

(٤)

وقال: [من الكامل]

١- كُنَّا وَكَانَ لَنَا زَمَانٌ صَالِحٌ لَكِنَّهَا الأَيَّامُ ذَاتُ تَقَلُّبِ
٢- مَا أَكْرَمَ العَبْرَاتِ مَعَ لَوْمِ العِدَى إِذْ لَيْسَ تُحَوِّجُنِي إِلَى قَوْلِي اسْكَبِي

التخريج: تشنيف السمع بانسكاب الدمع ص ١١٨ .

(٥)

وقال: [من السريع]

١- أَشَاعِرٌ أَمْ جَمَلٌ هَائِجٌ لَيْسَ لَهُ حَادٍ وَلَا حَادِجٌ
٢- يَرْكُبُهُ فِي الوَصْلِ إِخْوَانُهُ أَيضًا وَذَا العَزْرُ الخَارِجُ

- ٣- إِلَّا يَكُن فِي خَلْقِهِ شِدْقًا
 ٤- كَأَنَّمَا رَاكِبُهُ إِذَا بَدَا
 ٥- لَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ مِمَّا ارْتَقَى
 فَالْفَرْقُ مَا بَيْنَهُمَا وَارْتَجُ
 نَحْوَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا عَارِجُ
 مَا انْحَطَّ إِلَّا وَبِهِ فَالِجُ

التخريج: نموذج الزمان في شعراء القيروان ٣٤٩.

(٦)

وقال: [من الكامل]

- ١- كَمْ لَيْلَةٍ أَثَبْتُ سَهْمِي نَاطِرِي ٢- نَبَتِ
 الْجُفُونُ فَمَا اغْتَمَضَنْ وَإِنَّمَا
 ٣- لَوْ لَمْ أَبْتِ مِنْ حَرٍّ وَجِدِي فِي وَعَى
 بِالْفَرْقَدَيْنِ إِذَا ذَكَرْتُ الْفَرْقَدَا
 حَقُّ لِسُيُوفٍ إِذَا نَبَتِ أَنْ تُعَمَّدَا
 مَا بَاتَ صَارِمٌ مُقَلَّنِي مُجَرَّدَا

التخريج: نفحات الأزهار على نسيمات الأسفار ١٦٧ - ١٦٨.

(٧)

وقال: [من الكامل]

- ١- طَلَعَتْ بَطْلَعَتِكَ النُّجُومُ سُعُودَا
 ٢- لَمَّا قَدِمْتَ عَلَى السَّلَامَةِ قُدِّمْتُ
 ٣- فِي عَسْكَرٍ مَلَأَ السَّمَاءَ عَجَاجُهُ
 ٤- لَا زِلْتَ مَعْمُورَ الْمَقَامِ مُؤَمَّلًا
 وَأَعَدَّتْ - إِذْ عُدَّتْ - الرِّمَانَ جَدِيدَا
 فِيكَ الصِّفَاتُ فَصَادَقْتَكُ وَحِيدَا
 وَالْأَرْضَ حَيَلًا وَالسَّمَاءَ بُنُودَا
 تُعْطِي الْجَزِيلَ وَتُنْجِزُ الْمُوعُودَا

التخريج: نزهة الأبصار في محاسن الأشعار ١٩٨.

(٨)

وقال: [من الكامل]

- ١- بُشْرَايَ بَلْ بُشْرَى النَّدَى وَالْجُودِ
٢- هَذَا سَلِيلُ النَّيِّرِينَ بِوَجْهِهِ
٣- بِالطَّائِرِ الْمَيْمُونِ وَالْقَالِ الرَّضِيِّ
٤- فَالْيَوْمَ أَشْرَقَتِ الْمَكَارِمُ فَوْقَ مَا
٥- حَلَّ السُّرُورُ بِكُلِّ قَلْبٍ ثَاوِيًا
٦- وَتَعَطَّرَ الْأَفُقُ الْبَعِيدُ لَذِكْرِهِ
٧- يَا فَرْحَةً شَمِلَتْ بِبَهْجَتِهَا الْوَرَى
٨- أَمَّا الزَّمَانُ فَأَنْتَ فُرَّةٌ عَيْنِهِ
٩- فَاشْدُدْ بِهِ اللَّهُمَّ أَرْكَانَ الْعُلَا
١٠- وَاسَلِّمْ أَبَا حَسَنِ لِأَفْضَلِ مَنَحَةٍ
- طَلَعَتْ بِسَعْدِ طَلْعَةِ الْمَوْلُودِ
نورٌ يضيءُ دُجَى الْخُطُوبِ السُّودِ
إِتْيَانُهُ بِالطَّالِعِ الْمَسْعُودِ
كَانَتْ وَأَذْنَتْ الْعُلَا بِخُلُودِ
(أَمْثَلُ بِقَلْبِ) الْمَجْدِ وَالتَّوْحِيدِ
طَبِيًّا وَأَظْهَرَ نَضْرَةً فِي الْعُودِ
حَتَّى أَصَابَتْ كُلَّ قَلْبٍ حَسُودِ
قَامَتْ بِذَلِكَ دَلَائِلِي وَشُهُودِي
وَاشْفَعَهُ مِنْ أَمْثَالِهِ بِعَدِيدِ
أَهْدَى إِلَيْكَ الْعِيدَ قَبْلَ الْعِيدِ

التخريج: نزهة الأبصار في محاسن الأبصار ٢٠٨، وورد البيت الخامس فيه مضطرباً، إذ ورد هكذا "أمثل قلب"، وأثبت الرواية هكذا: "أمثل قلب"، والأفضل - على ما أقترح في تحكيم البحث - ما تم إثباته.

(٩)

[من الطويل]

وقال:

- ١- أَلَا حَبَّذَا الْبُسْتَانَ وَالطَّيْرَ نَاطِقًا
٢- كَأَنَّ تَبَاتَ الْمَوْزِ فِيهِ وَقَدْ بَدَا
التخريج: مباحج الفكر ومناهج العبر ٣٥٢/٢.

(١٠)

[من الطويل]

وقال:

- ١- كَأَنَّ نَدِيمِي وَالْبَهَّازُ بِكَفِّهِ
 ٢- كَأَنَّ عُرُوشَ الْيَاسْمِينِ مَجْرَّةٌ
 ٣- كَأَنَّآ وَمُعْتَلِّ الْبَيْفَسَجِ إِذْ بَدَا
 ٤- إِذَا مَا تَشَدَّنَاهُ تَمَثَّلَ مُنْثَبِدًا
 هَلَالُ الثَّرْيَا بَاتَ مِنْهَا بِمَرْصَدِ
 كَوَاكِبُهَا كَاللُّؤْلُؤِ الْمَتَّضِ
 خِلَالَ التَّلَالِ الْخُضْرِ غِبُّ تَقْفُدِ
 (كَأَنَّ سُهَاهَا عَاشِقٌ بَيْنَ عُوْدِ)

التخريج: مختارات ابن عزيم الأندلسي ٦٧-٦٨، والشطر الأخير صدر بيت لابن هاني الأندلسي في ديوانه ص ٢١٤

(١١)

[من الكامل]

وقال:

وَإِذَا صَفَا لَكَ مِنْ زَمَانِكَ وَاحِدٌ
 فَهُوَ الْمُرَادُ وَأَيْنَ ذَاكَ الْوَاحِدُ

التخريج: لمح السحر من روح الشعر وروح الشعر ٣٧٠، وهو بلا نسبة في الصداقة والصديق ١٣٥، وزهر الأكم ٢/٢٦٦، وحبلة الكميت ٣١، والكشكول مج ٢/٢٨٦.

(١٢)

[من الكامل]

وقال:

١- عُوفِيَتْ مِنْ رَمَدِ عَرَكَ وَلَمْ تَنْزَلْ
 ٢- عَجَبًا لِطَرْفِ نُورِهِ كَحَلِّ الْعُلَا
 أَلْحَاطُ عَيْنِكَ فِي الْمَكَارِمِ نَاطِرَةٌ
 كَيْفَ اشْتَكَى وَالْمَجْدُ يَكْحَلُ نَاطِرَةٌ

التخريج: نزهة الأبصار في محاسن الأشعار ٢٠٠.

(١٣)

[من الوافر]

وقال:

١٠٣

- ١- أصَابَ الْفَيْرُونَ وَسَاكِنِيهَا وَدَارَ الْمُلْكِ صَبْرَةً كُلُّ بَاسٍ
 ٢- فَلَا الدُّنْيَا الَّتِي بَقِيَتْ بَدُنِيَا وَلَا النَّاسُ الَّذِينَ بَقُوا بِنَاسٍ
 التخریح: الروض المعطار في خبر الأقطار ٣٥٤.

(١٤)

وقال: [من مجزوء الوافر]
 ١- حَدِيدٌ وَجْهٌ صَاحِبِنَا وَهُمْ يَدْعُونَهُ كَرِشًا
 ٢- وَلَوْلَا آلَةٌ مَعَهُ هِيَ الْجُدْرِيُّ مَا نَقَشْنَا

التخریح: الوافي بالوفيات ٤٥٢/١٩ ، وأنموذج الزمان ٢٠٦.

(١٥)

وقال: [من السريع]
 فَبِتُّ أَجْنِي الْوَرْدَ مِنْ حَدِّهِ غَضَّ الْجَنَى فِي غَيْرِ فَصْلِ الرَّبِيعِ

التخریح: رياض الألباب ومحاسن الآداب ٤٧، ويوضع في بداية النتفة رقم ٨٠ في نشرة "اليميني"، و٩٧ في نشرة "ياغي"، و٩٤ في نشرة "صلاح"، و١١٠ في نشرة "محيي الدين".

(١٦)

وقال: [من الطويل]
 كَأَنِّي عَلَى فَرَطِ النَّاسِفِ شَمْعَةٌ أَزِيدُ احْتِرَاقًا كُلَّمَا زِدْتُ أَدْمَعًا

التخریح: سلوة الحزين في موت البنين ١٠٩.

(١٧)

وقال: [من الكامل]

١٠٤

- ١- خُلِقُوا وَمَا خُلِقُوا لِمَكْرَمَةٍ فَكَأَنَّمَا خُلِقُوا وَمَا خُلِقُوا
 ٢- رُزِقُوا وَمَا رُزِقُوا سَمَاحٍ يَدٍ فَكَأَنَّمَا رُزِقُوا وَمَا رُزِقُوا

الرواية: ورد البيتان في الإيضاح برواية: "فكأنهم".

التخريج: الدر الفريد ٣/٢٥٥، ٣١٧، وهما بلا نسبة في الإيضاح في علوم
 البلاغة ٦/١٢.

(١٨)

وقال: [من الكامل]

- ١- لا زالَ يَصْحَبُ رَأْيَكَ التَّوْفِيقُ أَبَدًا وَفَالٌ بِالنَّجَاحِ حَقِيقُ
 ٢- عَفِدَتْ لَكَ الزَّايَاتُ بِالنَّصْرِ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَهُ مَخْلُوقُ
 ٣- اللَّهُ أَعْطَاكَ الَّذِي لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا وَأَنْتَ بِمَا أَخَذْتَ خَلِيقُ
 ٤- قَبَضَتْ سُيُوفُكَ وَهِيَ فِي أَعْمَادِهَا وَأَسْرَتْ مَنْ عَادَيْتَ وَهُوَ طَلِيقُ

التخريج: نزهة الأبصار في محاسن الأشعار ١٩٨.

(١٩)

وقال: [من مجزوء الكامل]

- ١- وَتَخَالَهَ أَقْدٌ وَكَلَّتْ بِالْقُوتِ وَالصَّوْتِ الرَّجُلُ
 ٢- صَغُرَى أَتَائِبٍ مِنْ الـ مُرْجَانِ مُحْكَمَةَ الْعَمَلِ

التخريج: مباحج الفكر ومناهج العبر ٢/٢١٠، (في طبائع الحجل)، وكذا ورد
 عجز البيت الأول، وبضافان إلى القصيدة رقم ١١٩ في نشرة "الميمني"، ورقم
 ١٤٦ في نشرة "ياغي"، ورقم ١٢٧ في نشرة "صلاح"، ورقم ١٤٦ في نشرة "محيي
 الدين"، ويوضعان بعد البيت الثالث.

(٢٠)

وقال: [من الوافر]

فَإِنْ وَجَبَتْ عَلَيَّ زَكَاةُ شِعْرِ جَعَلْتُكَ مِنْ مَسَاكِينِ الْكِرَامِ

التخريج: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ق ٣/مج ٢/٨١٠ .

(٢١)

وقال يهنئ بعيد النحر: [من المتقارب]

- ١- أَتَى الْعِيدُ تَرَكُّضُ أَيَّامُهُ
 - ٢- يُبَشِّرُ بِالنُّجْحِ إِقْبَالُهُ
 - ٣- وَوَجْهَكَ قَيْلَةُ حَجِّ النَّدَى
 - ٤- فَصَلِّ لِزَيْتِكَ وَأَنْحَرُهُمْ
- إِلَيْكَ وَيَحْسُدُهُ عَامُهُ
وَتَخْفِقُ بِالنَّصْرِ أَعْلَامُهُ
وَأَعْدَاءُ مُلْكِكَ أَنْعَامُهُ
فَشَانَ رِيكَ مَا تَمَّ إِسْلَامُهُ

التخريج: نزهة الأبصار في محاسن الأشعار ٢٠٢ .

(٢٢)

وقال: [من السريع]

وَقَامَتِ الْحَرْبُ عَلَيَّ سَاقِيهَا بَيْنَ أَمِيرَيْنِ قَتْلًا وَلَيْئِنِ

التخريج: زهر الأكم ٧٩/٢، ويضاف للمقطعة رقم ١٤٤ في نشرة الميمني، ورقم ١٩٩ في نشرة "ياغي"، ورقم ٢٠٣ في نشرة "صلاح"، ورقم ٢٢٨ في نشرة "محيي الدين".

(٢٣)

وقال يهنئ بعافية: [من الكامل]

- ١- بَعْدُوكَ السُّوءُ الَّذِي تَحْشَاهُ
 - ٢- يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَقْدَمِ سَيِّرَةٌ
 - ٣- لَوْلَاكَ لَمْ يَكْمُلْ عَلَيَّ تَحْقِيقُهُ
- وَلَكَ الْبَقَاءُ وَكُلُّ مَا تَرْضَاهُ
رَضِيَ الْأَنْبَاءُ بِهَدْيِهَا وَاللَّهُ
دِينُ أَمْرِي مِنْهَا وَلَا دُنْيَاهُ

شَفَقًا عَلَيَّكَ وَأَسْلَمْتُهُ قُوَاهُ
وَلِدَاكَ طَالَ عَلَى الْعُيُونِ دُجَاهُ
غَمَّ الْقُلُوبِ وَمَنْ لِدَاكَ سِوَاهُ
وَجَزَى الزَّمَانُ بِهَا عَلَى مَجْرَاهُ
شُكْرًا وَخَرَّتْ أَوْجُهُ وَجِبَاهُهُ
عَيْدٌ يَكُلُّ الطَّرْفُ عَنْ مَرَاهُ
شَتَّى الصِّفَاتِ وَيَعْضُهَا أَشْبَاهُ
تَتَرَجَّلُ الْأَمْلاَكُ حِينَ تَرَاهُ
عَدْبًا أَوْ الرَّقُومَ طَابَ جَنَاهُ
مِنْ فَضْلِ خَالِقِنَا وَمِنْ نُعْمَاهُ

٤- لَمَّا اسْتَكْنَيْتَ تَصَدَّعَتْ كَبِدُ الْعُلَا
٥- وَتَوَقَّفَ الْفَلَكَ الْمُدَارُ تَحْيُرًا
٦- حَتَّى إِذَا كَشَفَ إِلَاهُ بِفَضْلِهِ
٧- عَادَتْ إِلَى الْإِسْلَامِ بَهْجَةً نُورِهِ
٨- وَتَرَجَّرَجَتْ لِلَّهِ مِنْهَا أَكْبُدُ
٩- رَكِبَ الْمُعَرِّضُ فَكَانَ يَوْمَ رُكُوبِهِ
١٠- تُشِرَّتْ بِهِ أَعْلَامُ نَصْرِ بَعْضُهَا
١١- مَلِكٌ عَلَيْهِ مِنَ الْجَلَالِ مَهَابَةٌ
١٢- لَوْ مَسَّ مَاءَ الْبَحْرِ عَادَ أَجَاغُهُ
١٣- فَلْيَهْنَأْنَا فِيهِ السَّلَامَةُ إِنَّهَا

التخريج: نزهة الأبصار في محاسن الأشعار ٢٠١ - ٢٠٢. ووردت رواية البيت

الثامن فيه هكذا: "وَتَجَرَّحَتْ.... شُكْرًا".

(ب) ما نسب إليه وإلى غيره:

(١)

[من السريع]

ونسب إليه وإلى غيره:

فَقَدُ بَغَى اللَّيْلَ بِشَيْرِ الصَّبَاخِ
سَوَابِقَ اللَّهْوِ ذَوَاتِ الْمِرَاخِ
رَيْقَ الْعَوَادِي مِنْ ثُغُورِ الْأَقَاخِ!

١- فَمُ هَاتِيهَا مِنْ كَفِّ ذَاتِ الْوِشَاخِ
٢- بَاكِرٍ إِلَى اللَّذَاتِ وَأَرْكَبِ لَهَا
٣- مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرْتَشِفَ شَمْسُ الضُّحَى

الرواية: ورد البيت الأول في زهر الأكم برواية: "فقد نعى".

التخريج: بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق ص ١٠٥، وقال

مؤلفه: "نسب ابن خلكان هذه الأبيات لابن حمد يس الصقلي، وهي في ديوانه

٨٩، والصواب أنها لابن رشيق. "قلت: ورد البيتان ١، ٢ منها لابن رشيق أيضاً في معاهد التصحيح ١٥٤/٢، وأرجح نسبتها لابن حمديس الصقلي لورودها ضمن قصيدة، وتضافر بعض المصادر على نسبتها إليه منها المطرب ٥٤، وزهر الأكم ١٧٩/٢.

(٢)

ونسب إليه وإلى غيره: [من الكامل]

- ١ - رُقِيتْ مَعَاظِفُ خَصْرِهِ فَكَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ مِنْ عَطْفِهِ وَتَجَلْدِي
٢ - وَتَجَعَّدَتْ أَصْدَاغُهُ فَكَأَنَّهَا مسروقة من خُلُقِهِ الْمُتَجَعَّدِ

الرواية: (١) ورد البيت الأول في الرسالة المصرية برواية: "دقت مشتقة من عهده..."، وورد في خريدة القصر برواية "معاقد خصره ... مشتقة من تيهه"، وورد في الوافي بالوفيات برواية: "معاقد ... * مشتقة من عقده..."، وورد في فوات الوفيات برواية "معاقد خصره... * مشتقة من عهده...".

(٢) وورد البيت الثاني في مخطوط رياض الألباب ومحاسن الآداب برواية: "أعضاؤه... مأخوذة...".

التخريج: هما له في مخطوط رياض الألباب ومحاسن الآداب ٤٧، وهما لابن مكنسة، إسماعيل بن محمد أبي الطاهر في الرسالة المصرية ٥٢، والخريدة (قسم شعراء مصر) ٢٠٤/٢، وفوات الوفيات ١٩٤/١، والوافي بالوفيات ٢١٤/٩.

(٣)

ونسب إليه وإلى غيره:

[من البسيط]

- ١- وَذَاتِ جِسْمٍ مِنَ الْكَافُورِ فِي ذَهَبٍ دَارَتْ عَلَيْهِ حَوَاشِيهِ بِمِقْدَارِ
٢- كَأَنَّهَا - وَهِيَ قُدَّامِي مُمْتَلِئَةٌ فِي رَأْسِ دَوْحَتِهَا - تَاجٌ مِنَ النَّارِ

التخریح: نزہة الأبصار ٤١٧، وهما للزاهي في يتيمة الدهر ٢٥١/١، وغرائب التنبيه ١٠٢، ونهاية الأرب ١٨٢/١١

(٤)

ونسب إليه وإلى غيره:

[من الكامل]

- ١- قَصُرَتْ أَخَادِعُهُ وَغَاضَ قَدَّالُهُ فَكَأَنَّهُ مُتَوَقِّعٌ أَنْ يُصَفَّعَا
٢- وَكَأَنَّهُ قَدْ دَاقَ أَوَّلَ صَفْعَةٍ وَأَحَسَّ ثَانِيَةً لَهَا فَتَجَمَّعَا

الرواية: (١) ورد البيت الأول في خريدة القصر وريحانة الألبا برواية: "وغاض قذاله... فكأنه متوقع" وورد في حماسة القرشي برواية: "فكأنه مترقب"، وورد في معاهد التنصيص برواية: "وغاص".

(٢) وورد البيت الثاني في الرسالة المصرية، وخريدة القصر برواية: "أول درة".
التخریح: البيتان لابن رشيق في لمح السحر من روح الشعر ٢٧٩، وهما عبد الله بن الطباخ الكاتب في خريدة القصر (قسم شعراء مصر)، وهما في الرسالة المصرية ٥٩ لأبي الحسن علي بن الصوفي الحنبلي، وهما في معاهد التنصيص والتكملة ١٠٢/١، وريحانة الألبا ٢١/١ لعبد الله بن النطاح . قلت: تمثل بهما "شوقي ضيف" باختلاف يسير في الرواية على أنهما لابن الرومي في كتابه العصر العباسي الثاني ٣١٦، ولم أجدهما في ديوانه (ط . حسين نصار) .

(٥)

ونسب إليه وإلى غيره:

[من الطويل]

- ١- سَقَى اللّهُ أَرْضًا أَنْبَتَتْ عُودَكَ الَّذِي زَكَتْ مِنْهُ أَعْرَاقٌ وَطَابَتْ مَغَارِسُ
٢- تَعَنَّتْ عَلَيْهِ الْوُرُقُ وَالْعُودُ أَخْضَرَ وَعَنَّتْ عَلَيْهِ قَيْنَةٌ وَهُوَ يَابِسُ

الرواية:

(١) ورد البيت الأول في نهاية الأرب برواية: "ذكت منه أنفاس"، وورد في ديوان الصبابة برواية: "ذكت منه أغصان".

(٢) وورد البيت الثاني في ديوان ابن شرف برواية: "تغنى عليه الطير... وغنى عليه الغيد والعود يابس"، وورد في نهاية الأرب برواية: "الغيد والعود يابس"، وورد في ديوان الصبابة برواية: "فغنى عليه الطير... وغنى عليه الغيد".

التخريج: هما له في مغاني المعاني ٥٥، ولابن شرف في ديوانه ٦٨، الوافي بالوفيات ٣/١٠٠، وبلا نسبة في ديوان الصبابة ٢٨٠، ونهاية الأرب ٥/١٢٦.

(٦)

ونسب إليه وإلى غيره:

[من الخفيف]

- ١- أَوْلِعَ النَّاسُ بِأَمْتِدَاحِ الْقَدِيمِ وَبِنَمِّ الْجَدِيدِ غَيْرِ الدَّمِيمِ
٢- لَيْسَ إِلَّا لِأَنَّهُمْ حَسَدُوا الْحَيِّ فِي فَرْقُوا عَلَى الْعِظَامِ الرَّمِيمِ
الرواية: (١) ورد البيت الأول في ديوان ابن شرف برواية: "أغري الناس... وبزم الحديث".

(٢) وورد البيت الثاني في المصدر نفسه برواية: "ورقوا".

التخريج: هما لابن رشيق في ربحانة الألبا ١/٧، وهما لابن شرف القيرواني في ديوانه ٩٧.

(٧)

ونسب إليه وإلى غيره:

[من البسيط]

- ١- جَاوَزَ عَلَيَّا وَلَا تَحْقَلْ بِحَادِثَةٍ إِذَا إِدْرَعْتَ فَلَا تَسْأَلْ عَنِ الْأَسْلِ

٢- سَلْ عَنْهُ وَانْطِقْ بِهِ وَانْظُرْ إِلَيْهِ تَجِدُ مِلءَ الْمَسَامِعِ وَالْأَفْوَاهِ وَالْمُقَلِّ

الرواية: (١) ورد البيت الأول في جوهر الكنز، والدر الفريد برواية: "يمم عليًا".
التخريج: البيتان لابن رشيق في جوهر الكنز ٢٩٨، والثاني له في الدر الفريد
٣/٣٦٣، وهما له فيه ٥/ ٥٢٥ بزيادة بيت ثالث، هو:

فَالْقَاضِلُ الْكَامِلُ الثَّبْتُ الْجَوَادُ لَهُ كَالنَّعْتِ وَالْعَطْفِ وَالتَّوَكُّدِ وَالبَدَلِ

والثاني منهما لابن رشيق في نظم الدر والعقيان ٢٧٧، والأبيات لابن شرف
القيرواني في ديوانه ٨٥ ضمن قصيدة مكونة من ١ بيتًا، والبيتان السابقان له في
تحرير التحبير ٤٢٧، والثاني منهما لابن شرف إعتاب الكتاب ٢١٤، والوافي
بالوفيات ٣/٩٨، وفوات الوفيات ٣/٣٦٠، ونهاية الأرب ٧/١٣٠، وأرجح نسبة
الأبيات لابن شرف القيرواني.

(٢) ما يلزم حذفه مما خلصت نسبته " لابن رشيق" في محاولات جمع شعره:

اتضح بعد النظر في ديوان "ابن رشيق القيرواني"، وعرض ما به من شعر على
كثير من مصادر التراث العربي أن محققه قاموا بإدراج (٢٣) ما بين قصيدة،
ومقطعة ومنتفة شعرية فيه على سبيل الخطأ، دون أن يفصح أحدهم بأن إحداها
ليست خالصة النسبة لـ"ابن رشيق".

ومن هنا يلزم ألا تتوقف عملية جمع الدواوين التي فقدت أصولها المخطوطة
على استقصاء الجمع وحده، لأننا في أحيان كثيرة نقف على بعض المقطعات في
الديوان المجموع، ثم نقف على المقطعات ذاتها منسوبة لشاعر آخر، إما في
ديوانه، وإما في مصادر أخرى.

ومن هنا يقتضي على جامع الديوان المصنوع ومحققه أن يمكث بعد جمع الديوان مدة، يقلب خلالها صفحات مصادر التراث العربي ليتأكد من أن ما جمعه لشاعره إنما هو صحيحُ النسبة فعلاً إليه، وهذا ما يُطلق عليه في صناعة الدواوين المفقودة التحقيق، أي التحقق من خلوص نسبة الشعر المجموع لصاحبه بعد التأكد من سلامة نصّه، وخلوه من الأخطاء التي تفسده.

ولو ظلَّ أمرُ صناعةِ الدواوين الضائعة متوقفاً على عملية الجمع فقط دون مراعاة هذا الأمر فسوف يؤدي ذلك إلى الخلطِ والسير على غير هدى في دراسة الأدب العربي ونصوصه الشعرية، ولن تأتي الأحكام على الشعراء وعصور الأدب العربي صادقة، فأنتى لها ذلك والخلطُ في دواوين الشعراء على مرّ العصور شائعٌ

وهذا ثبتٌ بالمقطعات التي أدرجت في ديوان "ابن رشيق" على أنها صحيحة النسبة إليه، وليس الأمر كذلك، وقد رُصد قبل كل مُقطّعة رقمها في النشرات المختلفة باستخدام رموز للمحققين، ف"عبد العزيز الميمني" رُمز له ب(ز)، و"عبد الرحمن ياغي" رُمز له ب(ر)، و"صلاح الدين الهواري" رُمز له ب(ص)، و"محيي الدين ديب" رُمزت له ب(م)، وقد وُضعت هذه الرموزُ إثر أرقام المقطعات.

ثم تناول الباحث المقطعات - بعد رصدها - بالتحقيق والتعقيب مضيّقاً إليها ما عثر عليه ممّا لم يرد في الديوان بنشراته المتباينة من زياداتٍ في الأبيات، والروايات، والتخرجات، ذاكرًا الشاعر أو الشعراء الذين نُسبتَ إليهم، وبمعنى آخر قام الباحث بإعادة تحقيقها، وتوضيح نسبتها الخالصة إلى أربابها - ما أمكن - ليأخذَ دارسُ شعرِ "ابن رشيق" حذره منها كي تكونَ دراستُه مشيدةً على أسسٍ سليمة؛ ومن ثم تأتي نتائجُه على شاعرية الرجل سديدةً، وأحكامه على مكانته في

موكب الشعر العربي صحيحة، أما أساس الباحث في الإشارة إلى الشعر المتدافع فيتمثل في الوقوف على هذا الشعر في بعض المصادر الأخرى منسوبا إلى غير "ابن رشيق"، وأما أساسه في ترجيح الشعر إلى شاعر بعينه فيمكن في وجود هذا الشعر في ديوانه، أو إجماع أكثر المصادر على نسبة الشعر إليه، أو ملاسبات هذا الشعر التاريخية والفنية والحياتية وغير ذلك مما يأتلف وحياة الشاعر وشعره.

(١)

النتفة رقم ٤ ر، و ٢ص، و ٢م، وتقع في بيتين، هما:

[من البسيط]

- ١- أَمْرَتِي بِرُكُوبِ الْبَحْرِ مُجْتَهِدًا وَقَدْ عَصَيْتُكَ فَاحْتَرَّ غَيْرَ ذَا الدَّاءِ
٢- مَا أَنْتَ نَوْحٌ فَتُنَجِّنِي سَفِينَتُهُ وَلَا الْمَسِيحُ أَنَا أَمْشِي عَلَى الْمَاءِ

الرواية: (١) ورد البيت الأول في المطرب برواية: "البحر في عجل * غيري فديتك فاخصه بذا الرء"، وورد في وفيات الأعيان برواية: "أقطعه * غيري لك الخير فاخصه بذي الرء"، وورد في نكت الهميان، وزهر الأكم برواية: "البحر أقطعه * غيري لك الخير فاخصه بذا الرء".
التعقيب: يلزم إخراج هذه النتفة مما خلصت نسبته لابن رشيق في نشرات ديوانه المرموز إليها آنفاً، لأنها ليست خالصة النسبة إليه، فهي للحصري القيرواني في المصادر التالية: المطرب ٦٥، ووفيات الأعيان ٣/٣٣٤، ونكت الهميان ٢١٤، وزهر الأكم ٢٧٦/١، إذن فتوضع هذه النتفة ومثيلاتها مما سيشار إليه هنا في قسم خاص، يوضع في نهاية الديوان، تحت عنوان: "ما نسب إلى ابن رشيق وإلى غيره من الشعراء".

(٢)

النتفة رقم ١٩ ز، ١١ ر، ١٦ ص، ١٦ م، وتقع في بيت واحد، هو:

[من الطويل]

وَأَهْوَى الَّذِي أَهْوَى لَهُ الْبَدْرُ سَاجِدًا أَلَسْتَ تَرَى فِي وَجْهِهِ أَثَرَ التُّرْبِ ِ

التعقيب: وكذلك يلزم إخراج هذا البيت مما خلصت نسبته لابن رشيقي في نشرات ديوانه، لأنه لابن القيسراني في خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء الشام) (١/١٢٤، ٩٧ ضمن قصيدة طويلة، ووفيات الأعيان ٤/٤٦٠، والمثل السائر ٣/٢٥٦، والإيضاح في علوم البلاغة ٦/١٣٢، وديوانه ص ١٠٠

(٢)

النتفة رقم ١٨ م فقط، وتقع في بيتين، هما:

[من الكامل]

وَأَقْدَقَطَعْتُ اللَّيْلَ فِي دَعَاةٍ مِنْ غَيْرِ تَأْتِيمٍ وَلَا دَنْبٍ
بَاعَزَ مِنْ بَصَرِي عَلَى بَصَرِي وَأَحَبَّ مِنْ قَلْبِي إِلَى قَلْبِي

التعقيب: أدرج "محيي الدين" هذه النتفة في نشرته على أنها خالصة النسبة لابن رشيقي، وليس الأمر كذلك، فهي لكاتب كرامة (إسماعيل بن علي أبي الطاهر) في أنموذج الزمان ٧٨، وخريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء المغرب والأندلس) (٢/٢٢٣ ط. تونس)، (٢/١٠٩ ط. مصر)، والوافي بالوفيات ٩/١٦٣، لذا يلزم حذفها مما خلصت نسبته لابن رشيقي في هذه النشرة.

(٣)

النتفة رقم ١٠ ز، ٢١ ر، ٩ ص، ٩ م، وتقع في ثلاثة أبيات، هي:

[من الكامل]

١- أَشَقَى لِعَقْلِكَ أَنْ تَكُونَ أَدِيبًا أَوْ أَنْ يَرَى فِيكَ الْوَرَى تَهْذِيبًا

- ٢- مَا دُمْتَ مُسْتَوِيًّا فَفِعْلُكَ كُلُّهُ
عَوْجٌ وَإِنْ أَخْطَأْتَ كُنْتَ مُصِيبًا
- ٣- كَالنَّفْسِ لَيْسَ يَصِحُّ مَعْنَى حَنْمِهِ
حَتَّى يَكُونَ بِنَاؤُهُ مَقْلُوبًا

الرواية:

- (١) ورد البيت الأول في الذخيرة برواية: "أشقى لجدك".
(٢) وورد البيت الثاني في الذخيرة برواية: "إن كنت مستويًّا".
التعقيب: تم إدراج هذه النتفة في نشرات ديوان ابن رشيق القيرواني على أنها خالصة النسبة إليه، وليس الأمر كذلك، فيلزم حذفها مما خلصت نسبه لابن رشيق في نشرات ديوانه؛ لأنها تنسب إلى بعض الشعراء، منهم أبو عبد الله بن قاضي ميلة فهي له في الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ج ٨/٥٣١.

(٤)

النتفة رقم ٦ ز، ٢٢ ر، ١١ ص، ١١ م، وتقع في بيتين، هما:

[من الطويل]

- ١- عَزِيْرٌ يُبَارِي الصُّبْحَ إِشْرَاقَ حَدِّهِ
وَفِي مَفْرِقِ الظُّلْمَاءِ مِنْهُ نَسِيبٌ
- ٢- يَزِفُ إِلَيْهِ ضَاحِكًا أَفْخُوَانُهُ
وَيَهْتَرُ فِي بُرْدِيهِ مِنْهُ قَضِيبٌ

الرواية:

- (١) ورد البيت الأول في ديوان ابن الزقاق برواية: "غرير... نصيب".
(٢) وورد البيت الثاني في ديوان ابن الزقاق برواية: "ترف بفيه".
التعقيب: وهذه النتفة أيضًا يلزم حذفها مما خلصت نسبه لابن رشيق في نشرات ديوانه؛ لأنها لابن الزقاق البننسي في ديوانه ٢٩١، وقد أشار إلى ذلك "إبراهيم مراد" في كتابه مختارات من الشعر المغربي والأندلسي لم يسبق نشرها ص ١٥٤،

ورجح نسبتها لابن الزقاق البلنسي وانظر كذلك نقد الباحث لديوان "ابن الزقاق" ونشر ما لم ينشر منه.

(٥)

النتفة رقم ٢٥، ر ٧، ص ٧، م ٧، وتقع في بيتين، هما:

[من الطويل]

١- عتابًا عسى أن الزمان له عُنْبَى وَشَكْوَى فَكَمْ شَكْوَى أَلَانَتْ لَهُ قَلْبَا
٢- إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا إِلَى الدَّمْعِ رَاحَةً فَلَا زَالَ دَمْعُ الْعَيْنِ مُنْهَمِلًا سَكْبَا

الرواية:

(١) ورد البيت الأول في ديوان ابن شرف القيرواني برواية: "له القلبا".

(٢) وورد البيت الثاني في الديوان ذاته برواية: "إلا من الدمع".

التعقيب: يلزم حذف هذه النتفة مما خلصت نسبتها لابن رشيق في نشرات ديوانه؛ لأنها لابن شرف القيرواني في ديوانه ص ٤١، ضمن مقطعة مكونة من ثلاثة أبيات، وأرجح نسبتها لابن رشيق، ولكن هذا لا يمنع من التصريح بوضعها فيما نسب إليه وإلى غيره إلى أن تتوفر الأدلة الكافية على نسبتها إلى أحد الشعارين.

(٦)

النتفة رقم ٢٦، ر ٢٣، ص ٢٦، م ٢٦، وتقع في ثلاثة أبيات، هي:

[من الكامل]

١- لِمَ بَاخَ بِاسْمِي بَعْدَ مَا كَتَمَ الْهَوَى زَمْنَا وَكَانَ صِيَانَتِي أَوْلَى بِهِ
٢- فَلَأَمْنَعَنَّ جُفُونَهُ طَيْبَ الْكَرَى وَلَأَمَزِجَنَّ دُمُوعَهُ بِشَرَابِهِ
لَأُوصِلَنَّ عَذَابَهُ بِعَذَابِهِ

٣ - وَحَيَاةٍ حَاجَتِهِ إِلَيَّ وَفَقْدِهِ

الرواية: (١) ورد البيت الأول في خريدة القصر بطبعتيها برواية: "دهرا وكان".

(٢) وورد البيت الثاني الخريدة بطبعيتها برواية: "ولأمنع جفونه طعم"،

وورد في ديوان ابن رشيقي طبعة: "عبد الرحمن ياغي: "فلامتن".

(٣) وورد البيت الثالث في المصدر نفسه (ط . تونس) برواية: "إليّ

فقره".

التعقيب: وكذلك يلزم حذف هذه المقطعة مما خلصت نسبته لابن رشيقي في نشرات ديوانه؛ لأنها لعبد الحليم بن عبد الواحد السوسي في خريدة القصر، وجريدة العصر (قسم شعراء المغرب والأندلس) ٢٢/١ (ط . مصر)، ٢٢/١ (ط . تونس) من مقطعة مكونة من أربعة أبيات.

(٨)

النتفة رقم ٣٠ ز، ٣٦ ر، ٣٦ ص، ٣٩ م، وتقع في بيتين، هما:

[من مجزوء الكامل]

١- وَإِذَا صَا نَعْتٌ غَدَاْنَا فَاجْعَلْهُ غَيْرَ مُبْدَنْجٍ

٢- إِيَّاكَ هَاءَ أَسْوَدٍ عُرْيَانَ أَصْلَعَ كَوْسَجٍ

الرواية: (١) ورد البيت الأول في برواية: "غذاءنا".

التعقيب: تم إدراج هذه النتفة في النشرات المختلفة لديوان ابن رشيقي دون إشارة إلى أنها تنسب لابن شرف القيرواني في غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات ١٢٥، ولم ترد في ديوانه، وبناء على هذا يلزم طرحها مما خلصت نسبته لابن رشيقي، وعدم الاعتداد بها في دراسة شعره.

(٩)

النتفة رقم ٤٣ ز، ٥٠ ر، ٥٩ ص، ٦٥ م، وتقع في ثلاثة أبيات، هي:

[من الخفيف]

- ١- غَنَّنِي يَا مُجَوِّدَ الْخُلُقِ عِنْدِي "حَيَّ نَجْدًا وَمَنْ بَأْكَنَافِ نَجْدٍ"
 ٢- وَاسْقِنِي مَا يَصِيرُ ذُو الْبُخْلِ مِنْهَا
 ٣- فِي زَمَانِ الشَّبَابِ عَاجَلَنِي الشَّيْءُ
 بْ فَهَذَا أَوَائِلُ الدَّنِّ دُرْدِي

الرواية: (١) ورد البيت الأول في ديوان عبد المحسن الصوري برواية: "يا أعز ذا الخلق".

(٢) وورد البيت الثاني فيه برواية: "البخل منه.... بن معد".

(٣) وورد البيت الثالث في المصدر السابق برواية: "في أوان فهذا من أول".

التعقيب: يلزم حذف هذه المقطعة من نشرات ديوان ابن رشيق، لأنها ليست له، فهي لعبد المحسن الصوري، - وليس البيت الأخير منها فقط كما ذكر "ياغي" في هامش ص ٦٢- والمقطعة لعبد المحسن في يتيمة الدهر ١/٣٢٤، وديوانه ١٢٨/٢ في مقطعة مكونة من ستة أبيات .

(١٠)

النتفة رقم ٦٣م فقط، وتقع في بيتين هما:

[من الطويل]

- ١- تَمَنَيْتُ تَقْبِيلًا عَلَيْهِ فَجَادَ لِي فَقَبَّلْتُهُ تِنْتَيْنِ فِي الْخَدِّ وَالْخَدِّ
 ٢- وَقُلْتُ لَهُ: جُدْ لِي بِتَعْرِكَ إِنِّي أَقُولُ بِتَفْضِيلِ الْأَفَاحِ عَلَى الْوَرْدِ
 الرواية: (١) ورد البيت الأول في السحر والشعر برواية: "تمنيت عليه قبلة.... بتقبيله".

(٢) وورد البيت الثاني في المصدر السابق برواية: "فقلت له".

التخريج: خرجها جامع ديوان ابن رشيق ومحققه على الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ق ٤/٢م/٦٠٩ فقط، قلت: هما لابن سارة الشنتريني في قلائد العقيان

٨٢٦/٢ ، وعليه يلزم حذفها مما خلصت نسبته لابن رشيق في نشرة "محيي الدين".

(١١)

القصيدة رقم ٥٢، ز، ٦٣، ص٧١، م٨٣، وتقع في ثمانية أبيات، هي:

[من مجزوء الرمل]

- ١- بَيْنَ أَجْفَانِكَ سِحْرٌ وَلَاغْصَانِكَ بَدْرٌ
٢- جَرَدَتْ عَيْنَاكَ سَيْفِيَّةً مِنْ لِيذِ أَمْرِكَ أَمْرٌ
٣- فَعَلَى خَدَيْكَ مِنْ نَزْرٍ فِي مِمَّا الْعُشَّاقِ أَثْرٌ
٤- وَمِنْ الْكُتْبَانِ شَطْرٌ لَكَ وَالْأَغْصَانِ شَطْرٌ
٥- وَسَوَاءٌ قَلْبُكَ دُرٌّ مَا أَرَى أَوْ قُلْتُ: نَعْرٌ
٦- وَيَمَّا إِذَا أَصِفُ الْخَصْرَ رَ وَمَا إِنَّ لَكَ خَصْرٌ
٨- بِكَ شَغْلِي وَاشْتِغَالِي وَمَضَى زَيْدٌ وَعَمْرُو

الرواية: (١) ورد البيت الأول في ديوان ابن شرف برواية: "وعلى غصنك".

(٢) وورد البيت الثالث فيه برواية: "دم العشاق".

التعقيب: يلزم حذف هذه القصيدة مما خلصت نسبته لابن رشيق في نشرات ديوانه؛ لأنها لابن شرف القيرواني في ديوانه ٥٦ - ٥٧.

(١٢)

النتفة رقم ٦٦، ز، ٧٧، ص٦٤، م٧٣، وتقع في بيتين، هما:

[من المتقارب]

- ١- كَتَبْتُ وَلَوْ أَنَّي أَسْتَظِيءَ عِجْ إِجْلَالِ قَدْرِكَ دُونَ الْبَشَرِ

٢- قَدَدْتُ الْبِرَاعَةَ مِنْ أُنْمَلِي وَكَانَ الْمِدَادُ سَوَادَ الْبَصَرِ

التعقيب: وكذلك يلزم حذف هذه النتفة مما خلصت نسبته لابن رشيق في نشرات ديوانه، لأنها لابن الرزاق البلسي في ديوانه ١٧٧.

(١٣)

القصيدة رقم ٩٠ ر، ٩٠ ص، م ١٠٦، وتقع في ١٤ بيتاً، وهي:

[من الطويل]

- ١- أَرَى بَارِقًا بِالْأَبْرَقِ الْفَرْدِ يَوْمِضُ
يُذْهَبُ مَا بَيْنَ الدُّجَى وَيُفَضُّضُ
٢- كَأَنَّ سُلَيْمِي مِنْ أَعَالِيهِ أَشْرَفْتُ
تَمُدُّ لَنَا كَفًّا خَضِيبًا وَتَقْبِضُ
٣- إِذَا مَا تَوَالَى وَمَضُّهُ نَقَضَ الدُّجَى
لَهُ صَبْعَةٌ الْمُسَوِّدُ أَوْ كَادَ يَنْفُضُ
٤- أَرِيفْتُ لَهُ وَالْقَلْبُ يَهْفُو هُفُوهُ
عَلَى أَنَّهُ مِنْهُ أَحَرُّ وَأَوْمَضُ عَلِي
٥- وَبِتُّ أَدَارِي الشُّوقَ وَالشُّوقَ مُقْبِلُ
وَأَدْعُو الصَّبْرَ وَالصَّبْرَ مُعْرِضُ
٦- وَأَسْتَجِدُّ الدَّمَاعَ الْأَبِيَّ عَلَى الْأَسَى
فَتُنَجِدُنِي مِنْهُ جَدَاوِلُ فَيَضُ
٧- وَأَعْزِرُ قَلْبًا لَا يَزَالُ يَزُوعُهُ
سَنَا النَّارِ مَهْمَا لَاحَ وَالْبَرْقُ يَوْمِضُ
٨- يَطْنَهُمَا نَعْرَ الْحَبِيبِ وَخَدَهُ
فَذَا ضَاحِكٌ مِنْهُ وَذَا مُتَعَرِّضُ
٩- إِذَا بَلَغَتْ مِنْهُ الْخِيَالَاتُ مَا أَرَى
فَأَنْتَ لِمَاذَا بِالشَّخْوَصِ مُعَرِّضُ
١٠- إِلَى أَنْ تَقَرَّتْ عَن سَنَا الصُّبْحِ سُدْفَةٌ
كَمَا انشَقَّ عَن نِصْحِ مِنَ الْمَاءِ عَرْمَضُ
١١- وَنَدَّتْ إِلَى الْعَرْبِ النَّجُومُ مَرُوعَةً
كَمَا تَقَرَّتْ عَيْسٌ مِنَ اللَّيْلِ رُكْضُ
١٢- وَأَدْرَكَهَا مِنْ فَجَاءَةِ الصُّبْحِ بَهْتَةٌ
فَتَحْسِبُهَا فِيهِ غَيْبُونَ تَمْرَضُ لِجَامٍ عَلَى
١٣- كَأَنَّ الثَّرِيَا وَالرَّقِيبُ يَحْتُهَا
رَأْسِ الدُّجَى وَهُوَ يَرُكْضُ
١٤- وَمَا تَمْتَرِي فِي الْهَفْعَةِ الْعَيْنُ إِنَّهَا
عَلَى عَاتِقِ الْجُوزَاءِ قُرْطٌ مَفَضُّضُ

الرواية:

(١) ورد البيت الأول في الخريدة بطبعتيها، وقلائد العقيان برواية: "يذهب جلباب"، وورد في الكشف والتنبيه، ونهاية الأرب برواية: "أكفاف الدجى"، وورد في نهاية الأرب برواية: "بالأبلق الفرد"

(٢) وورد البيت الثاني في الكشف والتنبيه برواية: "أشرفت".

(٤) وورد البيت الرابع في الخريدة بطبعتيها برواية: "وأرمض".

(٦) وورد البيت السادس في الخريدة بطبعتيها برواية: "الأبي قياده".

(٧) وورد عجز البيت السابع في الخريدة بطبعتيها وقلائد العقيان برواية: "وأعدل ... سنا النار يستشري أو البرق يومض".

(٨) وورد البيت الثامن في الخريدة أيضًا بطبعتيها برواية: "تظنهما"، وورد في قلائد العقيان برواية: "أظنهما".

(٩) وورد البيت الثامن في الخريدة (ط. مصر) برواية: "بالشخص تعرض".

(١٠) وورد البيت العاشر في الخريدة (ط. تونس) برواية: "إلى أن تفرت"، وفي طبعة مصر برواية "تعرت"، وورد في قلائد العقيان برواية: "إلى أن تبدت .. عن صفح".

(١١) وورد البيت الحادي عشر في الخريدة أيضًا بطبعتيها برواية: "نفرت غير من السيل"، وفي طبعة تونس "ومدت"، وورد في قلائد العقيان برواية: "عين من السيل".

(١٢) وورد البيت الثاني عشر في الخريدة (ط. مصر) برواية: "عيونا تحرض".

(١٣) وورد البيت الثالث عشر في الخريدة أيضًا بطبعتيها، وقلائد العقيان برواية: "والغروب يحثها".

التعقيب: يلزم حذف هذه القصيدة مما خلصت نسبته لابن رشيق في نشرات ديوانه، لأنها لأبي الحسن بن بياح في قلائد العقيان ٧٠١/٣، وخريدة القصر قسم شعراء المغرب والأندلس ٣/ ٥٠٨ - ٥٠٩ (ط. تونس)، ٥٦١/٢ (ط. مصر)، والبيتان ١، ٢، لابن الزقاق في الكشف والتنبيه ٢٤٠، ومباهج الفكر (الفن الأول

الورقة ٨٤)، ونهاية الأرب ٩١/١ (لابن الدقاق). وانظر نقد الباحث لديوان "ابن الزقاق".

(١٤)

النتفة رقم ٧٤ ز، ٩١ ر، ٩٣ ص، ١٠٩ م، وتقع في بيتين، هما:

[من المتقارب]

١- تُتَازِعُنِي النَّفْسُ أَعْلَى الْأُمُورِ وَلَيْسَ مِنَ الْعَجْزِ لَا أَنْشَطُ

٢- وَلَكِنْ بِمِقْدَارِ قُرْبِ الْمَكَانِ تَكُونُ سَلَامَةً مَنْ يَسْفُطُ

الرواية: (١) ورد البيت الأول في معجم الأدباء برواية: "أعلى مقام * ولست من العجز لا أنشط".

(٢) وورد البيت الثاني في المصدر السابق برواية:

ولكن بقدرِ علُوِّ المكانِ يكون هبوطُ الذي يسفطُ

وورد في الكشكول برواية: "ولكن لأن بقدر"، والبيت على هذه الرواية مكسور التعقيب: وكذلك يلزم حذف هذه النتفة مما خلصت نسبته لابن رشيق القيرواني في نشرات ديوانه ؛ لأنها للحارث البغدادي، الحسين ابن محمد بن عبد الوهاب في معجم الأدباء ١٠/١٥٤، وهي بلا نسبة في الكشكول ٢/٣٠٤.

(١٥)

الآبيات التالية من القصيدة العينية رقم ٧٦ ز، ٩٤ ر، ٩٥ ص، ٩٧ م:

[من الطويل]

١- وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْمَدْحَ فِيكَ فَرِيضَةً عَلَيَّ إِذَا كَانَ الْمَدِيحُ تَطَوُّعًا

٢- فَقُمْتُ بِمَا لَمْ يَخَفَ عَنْكَ مَكَائُهُ مِنَ الْقَوْلِ حَتَّى ضَاقَ مِمَّا تَوَسَّعًا

٣- وَلَوْ غَيْرُكَ الْمَوْسُومُ عَنِّي بِرِيبَةٍ لِأَعْطَيْتُ مِنْهَا مُدْعَى الْقَوْلِ مَا ادَّعَى

٤- فَلَا تَتَخَالَجَكَ الظُّنُونُ فَإِنَّهَا مَائِمٌ وَأَثْرُكَ فِيَّ لِلصَّنْعِ مَوْضِعًا

٥- فَوَاللَّهِ مَا طَوَّلْتُ بِاللَّوْمِ فِيكُمْ لِسَانًا وَلَا عَرَّضْتُ لِلذَّمِّ مَسْمَعًا

٦- بَلَى رَبِّمَا أَكْرَمْتُ نَفْسِي فَلَمْ تَهُنْ وَأَجَلَّتْهَا عَنْ أَنْ تَذِلَّ وَتَحْضَعَا

التعقيب: علق "ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان ٥٢/٧ على نسبتها قائلاً: "وكان الشيخ موفق الدين كثيراً ما ينشد منسويًا إلى أبي علي الحسن بن رشيق ... ثم كشفت ديوانه فلم أجد هذه الأبيات فيه". لذا ينبغي الحذر من دراسة هذه الأبيات على أنها لابن رشيق حتى تثبت نسبتها إليه.

(١٦)

النتفة رقم ١٠١ ز، ١٢٨ ر، ١٢٥ ص، ٤٤ م، وتقع في بيتين، هما:

[من المنسرح]

- ١- قُمْ فَاسْقِنِي قَهْوَةً إِذَا انْبَعَثْتُ فِي بَاخِلٍ جَادٍ بِالَّذِي مَلَكَهُ
٢- كَأَنَّ أَيْدِي الرِّيَّاحِ مَذْبُوطَاتٌ فِي مَتْنِهِ أَظْهَرَتْ لَنَا حُبَّكَهُ

الرواية: (٢) وورد البيت الثاني في ديوان ابن وكيع برواية:

كَأَنَّ أَيْدِي الرِّيَّاحِ قَدْ نَسَجَتْ لَنَا عَلَى وَجْهِ مَائِهِ شَبَكَةً

التعقيب: تم إدراج هذه النتفة في نشرات ديوان ابن رشيق المشار إليها آنفاً على أنها خالصة النسبة إليه، وليس الأمر كذلك، فهي لابن وكيع التتيسي في مقطعة مكونة من أربعة أبيات في ديوانه ٥٣ ص ٧٨ ط١، ص ١٠١ ط٢، ويضاف إلى تخريجها فيه: المختار من قطب السرور ٣٨٢، وينظر نقد الباحث لديوان "ابن وكيع التتيسي" في مجلة الأحمديّة بدبي ع ٢٣.

(١٧)

النتفة رقم ١٦٢ م فقط، وتقع في ثلاثة أبيات، هي:

[من البسيط]

- ١- قَبِلْتُ فَاهَا عَلَى خَوْفٍ مُخَالَسَةً كَقَابِسِ النَّارِ لَمْ يَشْعُرْ مِنَ الْخَجَلِ
٢- مَاذَا عَلَى رَصْدِي فِي الدَّارِ لَوْ غَفَلُوا عَنِّي فَقَبَلْتُهَا عَشْرًا عَلَى مَهَلٍ

٣- غُضِّي جُفُونَكِ عَنِّي وَأَنْظِرِي أُمَّمًا فَإِنَّمَا افْتَضَحَ الْعُشَّاقُ فِي الْمُقَلِّ

الرواية: (١) ورد البيت الأول في أخبار أبي القاسم الزجاجي، وتزيين الأسواق برواية: "لم يشعر من العجل"

(٢) وورد البيت الثاني فيهما: "ماذا على رصد في الدار".

(٣) وورد البيت الثالث فيهما برواية: "بالمقل".

التعقيب: أدرج "محيي الدين" هذه الننفة في نشرته على أنها خالصة النسبة لابن رشيق، وليس الأمر كذلك، فهي بلا نسبة في أخبار أبي القاسم الزجاجي ١٧٨، وخرجها محققه على أماليه ١٦١، وهي بلا نسبة أيضًا في مصارع العشاق ٢٩٢/١، وروايتها تتصل بخبر يروى عن للمبرد المتوفى عام (٢٨٦هـ)، مما يؤكد نظمها قبل مولد ابن رشيق القيرواني، وعليه فيلزم حذفها مما خلصت نسبته لابن رشيق القيرواني في نشرة "محيي الدين".

(١٨)

النفقة رقم ١٢٠ ز، ٤٧ ار، ٤٨ اص، ٦٩ ام، وتقع في ثلاثة أبيات، هي:

[من مجزوء الرجز]

١- نَفَّاحَةٌ شَامِيَّةٌ مِنْ كَفِّ ظَبْيٍ أَكْحَلِ

٢- مَا خُلِقَتْ مُدُّ خُلِقَتْ تَلُوكَ لِعَيْرِ الْقَبْلِ

٣- كَأَنَّمَا حُمُرُهَا حُمُرَةٌ حَدَّ حَجَلِ

الرواية: (١) ورد البيت الأول في ديوان صريع الغواني، وثمار القلوب، وربيع الأبرار برواية: "ظبي غزل".

(٢) وورد البيت الثاني في ثمار القلوب برواية: "تلك القبل"، وورد في

ربيع الأبرار برواية: "إلا لأجل القبل".

التعقيب: وكذلك يلزم إخراج هذه النتفة مما خلصت نسبته لابن رشيقي في نشرات ديوانه، لأنها لصريع الغواني، مسلم بن الوليد في ديوانه ٣٣٧، وهي بلا نسبة في ثمار القلوب ٥٣١، وربيع الأبرار ١٥٨/١.

(١٩)

النتفة رقم ١٢٩ ز، ١٨٩ ار، ١٨١ ص، ٢٠٣ م، وتقع في بيتين، هما:

[من الكامل]

١- فَكَّرْتُ لَيْلَةَ وَصَلِهِ فِي صَدِّهَا فَجَزَتْ بَقَايَا أَدْمُعِي كَالْعَنْدَمِ

٢- فَطَفِقْتُ أَمْسَحُ مُقَلَّتِي بِجِسْمِهِ إِذْ عَادَةُ الْكَافُورِ إِمْسَاكُ الدَّمِ

الرواية: (١) ورد البيت الأول في وفيات الأعيان برواية: "فكرت ليلة وصله في صده"، وورد في ربحانة الألبا برواية: "فذكرت ليلة هجره في وصله".

التعقيب: يلزم حذف هذه النتفة كذلك مما خلصت نسبته لابن رشيقي في نشرات ديوانه؛ لأنها ليست خالصة النسبة إليه، فهي ضمن مقطعة مكونة من ثلاثة أبيات في ديوان ابن شرف القيرواني ٩٨، ويضاف إلى مصادر تخريجها لابن رشيقي وفيات الأعيان ٨٧/٢، وربحانة الألبا ٢٥٤/١، وشذرات الذهب ٢٩٨/٣.

(٢٠)

النتفة رقم ١٤٥ ز، ٢٠٠ ار، ٢٠٥ ص، ٢٣٠ م، وتقع في بيتين، هما:

[من المجتث]

١- لَوْ قِيلَ لِي خُذْ أَمَانًا مِنْ حَادِثَاتِ الرَّمَانِ

٢- لَمَا أَخَذْتُ أَمَانًا إِلَّا مِنَ الْإِخْوَانِ

الرواية: (١) ورد البيت الأول في ديوان منصور الفقيه برواية: "حادث الأزمان"، وورد في ديوان إبراهيم الصولي برواية: "من أعظم الحدثان".

التعقيب: يلزم حذف هذه النتفة مما خلصت نسبته لابن رشيقي في نشرات ديوانه، فهي لمنصور الفقيه في ديوانه ٤٠٩، وينظر ما به من مصادر في ص ٤٣٩،

وتنسب النتفة أيضًا لإبراهيم الصولي في ديوانه ٢٣٢ ضمن مقطعة مكونة من خمسة أبيات، وقد نقلها العلامة الميمني في نشرته عن الشريشي في شرحه للمقامات، وعندما رجعت لهذا المصدر ألفت أن الشريشي قال: "وقال منصور بن إسماعيل الفقيه: قال ابن رشيقي: ". قال الباحث : العبارة معكوسة من الناسخ، لأن منصور الفقيه (ت ٣٠٦هـ) مُتَوَفَّى قبل مولد ابن رشيقي بزمان طويل، والصواب أن تأتي العبارة هكذا: "وقال ابن رشيقي: قال منصور الفقيه".

(٢١)

النتفة رقم ٢٠٣ ر، ٢٠٤ ص، ٢٢٩م، وتقع في أربعة أبيات، هي:

[من السريع]

- ١- قَامَ بِلَا عَقْلٍ وَلَا دِينِ يَخْلِطُ تَصْـفِيَةً بِنِّـأَذِينِ
- ٢- قَنَبَةَ الْأَحْبَابِ مِنْ نَوْمِهِمْ لِيَخْرُجُوا مِنْ غَيْرِ مَا حِينِ
- ٣- بِصَرْخَةٍ تَبَعَتْ مَوْتَى الْكَرَى قَدْ أذْكَرَتْ نَفْخَ سِرَافِينِ
- ٤- كَأَنَّهَا فِي حَلْقِهِ غُصَّةٌ أَغَصَّهُ اللَّهُ بِسِكِينِ

الرواية: (٢) ورد صدر البيت الثاني في ديوان الميكالي برواية: "كأنما غص بها حلقة".

التعقيب: لا يعتد بنسبة الأبيات ١، ٢، ٤ من هذه المقطعة لابن رشيقي، لأنها لأبي الفضل الميكالي في ديوانه ص ٢١٧.

(٢٢)

النتفة رقم ٢٠٤ ر، ١٩٣ ص، ٢١٦م، وتقع في بيتين، هما:

[من المجتث]

- ١- غَزَا الْفُؤُوبَ غَزَالٌ حَجَّتْ إِلَيْهِ الْعِيُونُ
- ٢- قَدْ حَطَّ فِي الصُّدْغِ حَطًّا وَأَخِرُ الْحُسْنِ نُونُ

الرواية: (٢) ورد البيت الثاني في نفح الطيب في الموضعين برواية: "خطت بخديه نون".

التعقيب: هذه الننفة ليست خالصة النسبة لابن رشيق، فيلزم حذفها مما خلصت نسبته إليه في النشرات المشار إليها آنفًا، لأنها لأبي بكر بن عمار ذي الوزارتين في نفح الطيب ٧٣/٤، وهي بلا نسبة فيه ٦٠١/٥.

(٢٣)

النفقة رقم ٤ في مستدرک "هلال ناجي"، وهي:

[من البسيط]

١- خُذِ الْعُلُومَ وَلَا تَحْفَلْ بِقَائِلِهَا واطَّأَبْ بِذَلِكَ وَجَعِ الْخَالِقِ الْبَارِي كُلِّ
٢- أَهْلُ الرِّوَايَاتِ كَالْأَشْجَارِ يَانِعَةٌ الثَّمَارَ وَخَلَّ الْعُودَ لِلنَّارِ

الرواية: (١) ورد البيت الأول في لمح السحر برواية: "بناقلها"، وورد في معجم الأدباء برواية:

خُذِ الْعِلْمَ عَنِ رِوَايَةِ وَاجْتَلِبِ الْهُدَى وَإِنْ كَانَ رَاوِيَةً أَخَا عَمَلٍ زَارِي
وهي رواية مضطربة، والصواب ما ورد في الوافي بالوفيات هكذا: "عن راويه"، وورد في الوافي بالوفيات برواية: "وأن كنت راويه".

(٢) وورد البيت الثاني في بغية الوعاة برواية: "إلا إذا أحرق بالنار"، وورد في معجم الأدباء برواية:

فَإِنْ رُؤَاةَ الْعِلْمِ كَالنَّخْلِ يَانِعًا كُلِّ الثَّمَرِ مِنْهُ وَاتْرَكَ الْعُودَ لِلنَّارِ
التعقيب: أدرج "هلال ناجي" هذه الننفة في استدراكه على أنها خالصة النسبة لابن رشيق. قلت: ليس الأمر كذلك، فيلزم حذفها مما خلصت نسبته لابن رشيق في استدراكه، لأنها - وإن نسبت لابن رشيق أيضًا في تاريخ دمشق ٢٢٣/٤١، ولمح السحر من رُوح الشعر وروح الشجر ٢٣٦ - لعلي بن فضال في معجم الأدباء ١١٧/٨، والوافي بالوفيات ٣٨٣/٢١، وبغية الوعاة ٥٠٤/١.

والجدير بالذكر أن في نشرات ديوان "ابن رشيق" المختلفة طائفة من النتف والمقطعات المتدافعة، لم يُشَرَّ إلى كونها متدافعة، بيد أن تدافع هذه النتف والمقطعات لا يضائل من صحة نسبتها لابن رشيق، والأمر لا يعدو عن حدوث الأخطاء في نسبتها إلى غيره في بعض المصادر، وكان من تمام العملية التحقيقية الإشارة في النشرات المختلفة للديوان إلى هذا التدافع، من هذه المقطعات:

١- المقطعة رقم ٢٨ في نشرة "الميمني"، ورقم ٣٤ في نشرة "ياغي"، ورقم ٣٥ في نشرة "صلاح"، ورقم ٣٨ في نشرة "محيي الدين": هذه المقطعة منسوبة خطأ للشريف البياضي في تزيين الأسواق ٢٠٨/٢

٢- المقطعة رقم ٥٢، ٦٤، ٧٠، ٨١ - على الترتيب السابق للنشرات - منسوبة خطأ للشريف البياضي أيضاً في ديوان الصبابة، ٢٦٣

٣- المقطعة رقم ١٠٠، ١٢٧، ١٢٤، ١٤٣ - على الترتيب السابق للنشرات - منسوبة خطأ لابن شرف القيرواني في السحر والشعر، ٦٤

٤- المقطعة رقم ١٢٠، ١٢٩، ١٣٨، ١٥٧ - على الترتيب السابق للنشرات - أشار "ابن خلكان" في كتابه وفيات الأعيان ٢٦٤/٢ إلى نسبتها أيضاً إلى دبب بن صدقة.

وبعد، فإن مقتضيات المنهج العلمي تفرض على الباحث أن يصرِّح بأن ديوان "ابن رشيق" - في ضوء الملحوظات التي تقدمت - لا يزالُ يفتقرُ إلى محاولةٍ أخرى، تعيدُ النظرَ فيه، فتعدَّلُ فيه ما يحتاجُ إلى تعديل، وتضيفُ إليه ما يستحقُ الإضافة، وتحذفُ منه ما يستحقُ الحذف، وتصححُ على ضوء ما تم رصده ما يفتقرُ إلى التصحيح. وما هذه الملحوظات إلا وجهات نظر، وللقارئ الكريم الحق - كل الحق - في أن يأخذُ بها، أو ألا يأخذُ، وهي على كل حال لا تغضُّ من الجهدِ المشكورِ المباركِ الذي بذله "عبد الرحمن ياغي" في حينه، وما بذله المحققون الأفاضل من بعده .

المصادر:

- ١- أخبار أبي القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) تحقيق: عبد الحسين المبارك - دار الرشيد - بغداد - ١٩٨٠م.
- ٢- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين: لعبد الباقي اليماني (ت ٧٤٣هـ): تحقيق: عبد المجيد دياب - مركز الملك فيصل - ١٩٨٦م.
- ٣- إعتاب الكتاب: لأبي عبد الله القضاعي (ت ٦٥٨هـ) تحقيق: صالح الأشتري - دمشق - ١٩٦١م.
- ٤- أنموذج الزمان في شعراء القيروان: لابن رشيح القيرواني (ت ٤٥٦ أو ٤٦٣هـ) - جمع وتحقيق: بشير البكوش، وآخر - دار الغرب الإسلامي - ط١ - ١٩٩١م.
- ٥- أنوار الربيع في أنواع البديع: لابن معصوم (ت ١١٢٠هـ) تحقيق: شاعر شكر - النجف - ١٩٦٨م.
- ٦- أوهام المحققين: لمحمد حسين الأعرجي - دار المدى - سورية - ط١ - ٢٠٠٤م.
- ٧- الإيضاح في علوم البلاغة: للخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ) - شرح: محمد خفاجي - مكتبة الكليات الأزهرية
- ٨- بحوث في النقد التراثي: هلال ناجي - دار الغرب الإسلامي - ط١ - ١٩٩٤م.
- ٩- بدائع البدائة: لعلي بن ظافر (٦٢٣ هـ) تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم - مكتبة الأنجلو - ١٩٧٠م.

- ١٠- بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق: لحسن حسني عبد الوهاب - تونس - ط ٢ - ١٩٧٠م.
- ١١- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: للسيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم - عيسى الحلبي - ١٩٦٤م.
- ١٢- تاريخ دمشق: لابن عساكر (ت ٥٧١هـ) - تحقيق: محب الدين العمروي - ج ٣٧ - دار الفكر - بيروت - ١٩٩٦م.
- ١٣- تحرير التحبير: لابن أبي الإصبع المصري (ت ٦٥٤هـ) - تحقيق: حفني شرف - القاهرة - ١٩٩٥م.
- ١٤- التذكرة الحمدونية: لابن حمدون (ت ٥٦٢هـ) . تحقيق: إحسان عباس، وآخر. دار صادر . ط ١ . ١٩٩٦م.
- ١٥- تشنيف السمع بانسكاب الدمع: للصفدي (ت ٧٦٤هـ) - تحقيق: محمد داود - الإسكندرية - ١٩٧٧م.
- ١٦- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: للثعالبي (ت ٤٢٩هـ) - تحقيق: أبي الفضل إبراهيم . دار المعارف . ١٩٨٥م
- ١٧- جوهر الكنز: لأحمد بن الأثير الحلبي (ت ٧٣٧هـ) - تحقيق: محمد سلام - منشأة المعارف - ١٩٨٣م.
- ١٨- حلبة الكميت: للنواجي (ت ٨٥٩هـ) الهيئة العامة لقصور الثقافة- القاهرة- ١٩٩٨م.
- ١٩- حوليات الجامعة التونسية ٦٤، ١٩٦٩م.
- ٢٠- خريدة القصر وجريدة العصر: للعماد الأصفهاني (ت ٥٩٧هـ) - (قسم شعراء المغرب والأندلس) - ج ١ - تحقيق: محمد المرزوقي وآخرين، ج ٢، ٣

تحقيق: أذر تاش أذر نوش، وتنقيح: محمد المرزوقي، ورفيقه - الدار التونسية - ١٩٧٣م، وطبعة أخرى بتحقيق: عمر الدسوقي وآخر - مطبعة الرسالة- القاهرة - ١٩٦٤م، و(قسم شعراء الشام) - تحقيق: شكري فيصل - دمشق - ١٩٥٥م.

٢١- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: للمحبي (ت ١١١١هـ) دار الكتاب الإسلامي - القاهرة - د.ت.

٢٢- الدر الفريد وبيت القصيد: لمحمد بن أيدير (ق ٨هـ) - مخطوط طبعه مصورًا: فؤاد سزكين - معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية - فرانكفورت - ١٩٨٩، -

٢٣- ديوان إبراهيم بن العباس الصولي (ت ٢٤٣هـ) - جمع وتحقيق ودراسة: أحمد جمال العمري - دار المعارف - ط ١ - ١٩٩٠م.

٢٤- ديوان ابن حمديس (ت ٥٢٧هـ): صححه وقدم له: إحسان عباس - دار صادر - بيروت - ١٩٦٠م.

٢٥- ديوان ابن رشيق القيرواني:

١- جمع وتحقيق: عبد العزيز الميمني - ضمن كتابه: النتف من شعر ابن رشيق وزميله ابن شرف القيروانيين - المطبعة السلفية - ١٣٤٣هـ.

٢- جمع وترتيب: عبد الرحمن ياغي - دار الثقافة بيروت - د.ت.

٣- شرح: صلاح الدين الهواري - دار الجيل - بيروت - ١٩٩٦م .

٤ - جمع وتحقيق وشرح: محيي الدين ديب - المكتبة العصرية - بيروت - ١٩٩٨م.

- ٢٦- ديوان ابن الرومي (ت ٢٨٣ هـ) تحقيق فريق من الباحثين بإشراف: حسين نصار. الهيئة المصرية العامة للكتاب . ١٩٧٠ وما بعدها .
- ٢٧- ديوان ابن الزقاق البنسي (ت ٥٢٨ هـ): تحقيق: عفيفة ديراني - دار الثقافة - بيروت - د.ت.
- ٢٨- ديوان (شعر) ابن شرف القيرواني (ت ٤٦٠ هـ): جمع وتحقيق: حسن زكري- القاهرة - ١٩٨٣ م .
- ٢٩- ديوان الشهاب المنصوري (ت هـ): جمع وتحقيق: قرشي دندراوي - دار المعارف - مصر - ط ٢ - ١٩٩٦ م.
- ٣٠- ديوان الصبابة: لابن أبي حجلة التلمساني (ت ٧٧٦ هـ) - تحقيق: محمد زغلول - الإسكندرية - ١٩٨٧ م.
- ٣١- ديوان الصوري (عبد المحسن بن غلبون ت ٤١٩ هـ) - تحقيق: شاكر شكر، وآخر - بغداد - ط ١ - ١٩٨١ م
- ٣٢- ديوان (شعر) ابن الظهير الإرلي (٦٧٧ هـ): صنعة وشرح: عبد الرازق حويزي- مكتبة الآداب - القاهرة - ٢٠٠٦ م.
- ٣٣- ديوان (شعر) ابن القيسراني (ت ٥٤٨ هـ): جمع وتحقيق ودراسة: عادل جابر صالح- الوكالة العربية للتوزيع - الأردن - ١٩٩١ م.
- ٣٤- ديوان محمد بن هانئ الأندلسي (ت ٣٦٢ هـ): تحقيق: محمد اليعلاوي - دار الغرب الإسلامي - ١٩٩٥ م.
- ٣٥- ديوان (شرح) مسلم بن الوليد، صريع الغواني (ت ٢٠٨ هـ): تحقيق: سامي الدهان - دار المعارف - ١٩٨٥ .

- ٣٦- ديوان (شعر) منصور الفقيه (ت ٣٠٦هـ): تحقيق ودراسة: عبد المجيد الإسدائي - الزقازيق - ١٩٩٦م .
- ٣٧- ديوان ابن وكيع التتيسي (ت ٣٩٣هـ): ١- تحقيق: حسين نصار - مكتبة مصر ١٩٥٣م.
- ٢- تحقيق: هلال ناجي: ط ١- دار الجيل - بيروت - ١٩٩١م، ط ٢ - بغداد - ط ٢ - ١٩٧٨م.
- ٣- تنقيح وتتميم : عبد الرازق حويزي - مجلة الأحمدية - دبي - ع ٢٣ - ٢٠٠٦م .
- ٣٨- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: لابن بسام(ت ٥٤٣هـ) - تحقيق: إحسان عباس - دار الثقافة - ١٩٧٩م.
- ٣٩- ربيع الأبرار وفصوص الأخبار: للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) - تحقيق ودراسة: عبد المجيد دياب، ج ١- ٣ الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٩٢م.
- ٤٠- الرسالة المصرية: لأمية بن أبي الصلت الداني(ت ٥٢٠ أو ٥٢٨هـ): تحقيق: عبد السلام هارون - نوادر المخطوطات - الجزء الأول - الهيئة العامة لقصور الثقافة - ٢٠٠١م.
- ٤١- الروض المعطار في خبر الأقطار: لعبد المنعم الحميري (ت ٩٠٠هـ) - تحقيق: إحسان عباس - مكتبة لبنان - ط ٢ - ١٩٨٤م.
- ٤٢- ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا: للشهاب الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ) تحقيق: عبد الفتاح الحلو. مكتبة عيسى الحلبي . القاهرة . ط ١ - ١٩٦٧م.

- ٤٣- زهر الأكم في الأمثال والحكم: للحسن اليوسي (ت ١١٠٢هـ) -
تحقيق: محمد حجي، وزميله . دار الثقافة . الدار البيضاء . ط ١ - ١٩٨١م .
- ٤٤- السحر والشعر: للسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦هـ) تحقيق: محمد شبانة،
وآخر. دار الفضيلة - ١٩٩٩م .
- ٤٥- سلوة الحزين في موت البنين: لابن أبي حجلة التلمساني (ت ٧٧٦هـ)-
تحقيق :صالح مخيمر - دار الفيحاء - عمان - د.ت .
- ٤٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) -
طبعة دار المسيرة - بيروت - ١٩٧٩م .
- ٤٧- الشعور بالعور: للصفدي- تحقيق واستدراك: عبد الرزاق حسين - دار عمار
- ط ١ - ١٩٨٨م .
- ٤٨- صحائف الحسنات في وصف الخال: للنواجي - تحقيق: حسن عبد الهادي
- دار الينابيع - الأردن - ٢٠٠٠م .
- ٤٩- الصداقة والصديق: لأبي حيان التوحيدي (ت ٤١٤هـ) تحقيق: إبراهيم
الكيلاي - سورية ١٩٩٦م .
- ٥٠- طبقات فحول الشعراء: لابن سلام الجمحي (٢٣١هـ) - تحقيق: محمود شاکر
- القاهرة - ٢٠٠١م .
- ٥١- العصر العباسي الثاني: شوقي ضيف - دار المعارف - مصر ط ٥ -
١٩٨٤م .
- ٥٢- العمدة: لابن رشيق القيرواني- تحقيق: النبوي شعلان - مكتبة الخانجي -
ط ١ - ١٩٩٩م .

- ٥٣- غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات: لعل بن ظافر (٦٢٣ هـ) -
تحقيق: مصطفى الجويني، وآخر - دار المعارف - القاهرة - ١٩٨٣ م.
- ٥٤- غرر الخصائص الواضحة ودرر النقائص الفاضحة: لبرهان الدين الكتبي (ت ٧١٨ هـ). دار صعب . بيروت.
- ٥٥- قراضة الذهب في نقد أشعار العرب: لابن رشيق- تحقيق: منيف موسى- دار الفكر اللبناني.
- ٥٦- قلائد العقيان للفتح بن خاقان (ت ٥٤٩ هـ) تحقيق: حسين خريوش - مكتبة المنار- الأردن - ١٩٨٩ م.
- ٥٧- الكشف والتنبيه على الوصف التشبيه: للصفدي (ت ٧٦٤ هـ) - تحقيق: هلال ناجي- بريطانيا - ١٩٩٩ م.
- ٥٨- الكشكول: لبهاء الدين العاملي (ت ١٠٣١ هـ) تحقيق: الطاهر الزاوي - طبعة عيسى الحلبي - ١٩٦١ م.
- ٥٩- لمح السحر من رُوح الشعر وروح الشَّحر: لأبي عثمان سعيد التجيبي (ت ٧٥٠ هـ) تحقيق: سعيد بن الأحرش - المجمع الثقافي - أبو ظبي - ط ١ - ٢٠٠٥ م.
- ٦٠- مباحج الفكر ومناهج العبر للوطواط الكتبي (ت ٧١٨ هـ): مخطوط طبعه بالتصوير الدكتور فؤاد سزكين ، ومازن عماوي - معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية - فرانكفورت - ألمانيا - ١٩٩١ م.
- ٦١- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: لابن الأثير- تحقيق: أحمد الحوفي، وآخر- نهضة مصر - ١٩٦٠ م.

٦٢- مجلة العرب - أسسها المغفور له: حمد الجاسر - الرياض - ج ٣،٤ لسنة ٢٠٠٦م.

٦٣- مختارات ابن عزيم الأندلسي (ق ٨هـ): تحقيق: عبد الحميد الهرامة - الدار العربية للكتاب - ١٩٨٧م.

٦٤- مختارات من الشعر المغربي والأندلسي لم يسبق نشرها: إبراهيم مراد - دار الغرب الإسلامي - ١٩٨٦م.

٦٥- مسائل الانتقاد: لابن شرف القيرواني (ت ٤٦٠هـ) - تحقيق: حسن زكري - القاهرة - ١٩٨٣م.

٦٦- المستدرك على صناع الدواوين: هلال ناجي، ونوري القيسي - ط ١ - المجمع العلمي العراقي - ١٩٩١م، ط ٢ - عالم الكتب بيروت - ١٩٩٨م.

٦٧- المستطرف في كل من مستطرف: للأبشيهي (ت ٨٥٤هـ) تحقيق: إبراهيم صالح - دار صادر - ١٩٩٩م.

٦٨- المطرب من أشعار أهل المغرب: لابن دحية (ت ٦٤٠هـ) - تحقيق: بعض المحققين - القاهرة - ط ٢ - ١٩٩٣م.

٦٩- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: لعبد الرحيم العباسي (ت ٩٦٣هـ) - تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد . عالم الكتب . بيروت . ١٣٦٧هـ، ١٩٤٧م.

٧٠- معجم الأدباء: لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) - تحقيق: محمد نجاتي وآخر. دار الفكر - ١٤٠٠هـ .

٧١- مغاني المعاني: لزين الدين الرازي (ت ٦٩٦هـ) - تحقيق: محمد سلام - منشأة المعارف - ١٩٨٧م .

- ٧٢- الموسوعة الشعرية: المجمع الثقافي - أبو ظبي - ٢٠٠٣م.
- ٧٣- نتائج المذاكرة: لابن الصيرفي (ت ٥٤٢هـ) - تحقيق: إبراهيم صالح - دار البشائر - ط١ - ١٩٩٩م.
- ٧٤- نزهة الأبصار في محاسن الأشعار: لشهاب الدين العنابي (ت ٧٧٦هـ) تحقيق: السيد السنوسي، وآخر - دار القلم - الكويت - ١٩٨٦م.
- ٧٥- نشر الشعر وتحقيقه في العراق حتى نهاية القرن السابع الهجري: لعلي جواد الطاهر، وعباس الجراح - بغداد - ٢٠٠٠م.
- ٧٦- نصره الثائر على المثل السائر: لصلاح الدين الصفدي - تحقيق: محمد علي سلطاني - دمشق - ١٩٧١م
- ٧٧- نظم الدر والعقيان: لمحمد بن عبد الله التنسي - تحقيق: نوري سودان - فيسبادن - بيروت - ١٩٨٠م.
- ٧٨- نفحات الأزهار على نسيمات الأسفار: لعبد الغني النابلسي (ت ١١٤٣هـ) - عالم الكتب - بيروت - د.ت
- ٧٩- نفح الطيب: للمقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ) تحقيق: إحسان عباس - دار صادر - ١٩٨٦م.
- ٨٠- نكت الهميان في نكت العميان: للصفدي - بعناية: أحمد زكي بك - المطبعة الجمالية بمصر - ١٩١١م.
- ٨١- نهاية الأرب: للنويري (٧٣٣هـ) - دار الكتب المصرية - ١٩٧٥م.
- ٨٢- هوامش تراثية: لهلال ناجي - مطبعة العاني - بغداد - ١٩٧٣م.

- ٨٣- الهول المعجب في القول بالموجب: للصفدي (ت ٧٩٤ هـ) تحقيق: محمد لاشين- دار الآفاق العربية- ٢٠٠٥.
- ٨٤- الوافي بالوفيات: لصالح الدين الصفدي - تحقيق لفيف من المحققين - فيسبادن - ط٢ - ١٩٨٤م.
- ٨٥- وفيات الأعيان: لابن خلكان (ت ٦٨١ هـ)- تحقيق: إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت - ١٩٦٤م.
- ٨٦- يتيمة الدهر: لأبي منصور الثعالبي . تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية . ١٩٥٦م.